الغوطة الشرقية

Eastern Ghouta

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

على غرار خطط الحرب العالمية الأولى

النظام يقطع الغوطة إلى ثلاثة أجزاء والفاتورة ألف مدني

سوريتنا برس

دخلت الغوطة الشرقية منعطفاً خطيراً بعدما تمكنت قوات النظام وميليشياتها من تقطيع أوصالها وتقسيمها إلى ثلاثة أجزاء، عبر اعتماد خطة عسكرية في التقدم مستنسخة من زمن الحرب العالمية الأولى، بالتزامن مع القصف الجوي العنيف بدعم روسي، ما تسبب بسقوط مئات الشهداء من المدنيين، وازداد التخوف على مصير من تبقى في الغوطة.

وتمكن النظام السوري بعد عشرين يوماً من المعارك، من تقسيم الغوطة المحاصرة إلى ثلاثة أجزاء وهي: دوما ومحيطها شمالاً (قطاع دوما)، حرستا غرباً، وباقي المدن والبلدات التي تمتد من الوسط إلى الجنوب (القطاع الأوسط).

وقال مراسل سوريتنا: إن «النظام فصل دوما عن القطاع الأوسط في الجنوب، بعدما تقدم بشكل سهمي من المرج في الجهة الشرقية، إلى أن وصل إلى إدارة المركبات وفك الحصار عنها، عقب سيطرته على مسرابا ومديرا، كما استطاع النظام فصل حرستا عن دوما وباقي الغوطة، بعد السيطرة على مزارع كرم الرصاص التي تفصلها عن دوما، من خلال التقدم من جهة المشافي على الاوتوستراد الدولي».

وقال المحلل العسكري العقيد أحمد حمادة لـ سوريتنا: إن «النظام بعد تقطيعه الغوطة إلى ثلاثة أقسام، يسعى إلى الاستفراد بكل جزء، ففي القطاع الأوسط يحاول النظام التقدم إلى بلدة حمورية، من محوري الأشعري شرقاً وبيت سوا شمالاً، وبالتوازي مع ذلك، تحاول قوات النظام التقدم من محور المحمدية نحو جسرين غرباً».

كما سيسعى النظام إلى التقدم نحو المنطقة الفاصلة بين حمورية وحزة، حيث لا توجد كثافة عمرانية فيها، ما يُسهّل عليه اتباع سياسة الأرض المحروقة، للتوغل فيها جنوباً نحو أحياء كفربطنا الغربية.

وقد يحاول النظام كذلك التقدم من محور وادي عين ترما، الذي فشل سابقاً بالتقدم فيه لفصل حي جوبر الدمشقي عن الغوطة الشرقية، ويمتاز هذا المحور بتجهيزاته الهندسية المعقدة، واعتماد فصائل المعارضة في صد الهجمات على الخنادق والأنفاق، وتلغيم محاور الهجوم المتوقعة.

«جيوليو دوهيت» في الغوطة

واعتمد النظام على خطة عسكرية أعد لها على مدار أشهر، والتي تحدث عنها الخبير العسكري والاستراتيجي أحمد رحال: «خطة النظام في الغوطة تقوم على ضرب الحاضنة الشعبية للفصائل، من خلال القصف الجنوني لتجمعات المدنيين والبنى التحتية، وخاصةً المراكز الطبية، إلى أن يصل السكان لدرجة يفقدون فيها الصبر والتحمل، وبالتالي يضغطون على الفصائل للقبول بأي شروط لوقف القصف».

وأضاف رحال «وفي هذه الحالة تُفتح جبهة ثانية على عناصر الفصائل من خلال ضغط المدنيين عليها، إضافة إلى قتالهم ضد النظام على عدة جبهات، في محاولة من الأخير إلى استنزاف قدرات الفصائل».

وأوضح رحال «وبالتزامن مع القصف العنيف على المدنيين والعمليات العسكرية الواسعة ضد الفصائل، يسعى النظام أيضاً إلى حرمان الغوطة من سلتها الغذائية، وكل ما قد يفيد السكان والفصائل ويساعدهم على الصمود، حيث سيطر في بداية المعركة على قرى المرج الغنية بالأراضي الزراعية، إضافةً إلى إفراغه قافلة الأمم المتحدة الأسبوع الماضي من كل المواد الطبية».

وتسمى الخطة السابقة التي اتبعها النظام في الغوطة، خطة «جيوليو دوهيت» الاستراتيجية، نسبةً لأحد ضباط الجيش الإيطالي المدعو «جيوليو دوهيت»، والتي اعتمدها في الحرب العالمية الأولى، وتعتمد على أن هزيمة العدو تأتي بـ «قهر الشعب»، من خلال

طفل في إحدى النقاط الطبية في مدينة دوما بالغوطة الشرقية | 9 آذار 2018 | عدسة محمد بدرة

ضغوط روسية لاستلام قلعة المضيق والمعارضة ترفض وتعوّل على الدور التركي

سوريتنا برس

تشهد ناحية قلعة المضيق في ريف حماة الشمالي الغربي مفاوضات متسارعة، في محاولة من الجانب الروسي ومن ورائه النظام، فرض السيطرة على تلك المنطقة، وسط تهديدات باقتحامها عسكرياً في حال عدم تسليمها لروسيا، وهو ما يجعل تلك المنطقة الهامة استراتيجياً على مفترق طرق، وسط غموض حول مصيرها.

وجرت اجتماعات خلال الأيام الماضية، ضمّت ممثلين عما يسمى «لجنة المصالحة» والجانب الروسي مع وجهاء من قلعة المضيق، طلب خلالها جنرال روسي دخول قوات روسية لتثبيت نقاط مراقبة «وقف إطلاق النار»، ضمن 13 قرية تابعة لناحية قلعة المضيق، وممتدة في سهل الغاب وجبل شحشبو.

وطلب الجانب الروسي دخولاً سلمياً لقواته، وفي حال الرفض سيلجأ للخيار العسكري، إلا أن الفعاليات المدنية والثورية رفضت أي دخول للنظام وروسيا، وقدموا مقترحاً آخر بدخول القوات الروسية إلى منطقة مشفى آفاميا جنوبي قلعة المضيق، والخالية من السكان لوجودها في منطقة محايدة بين نقاط سيطرة فصائل المعارضة وقوات النظام.

وقال رئيس المجلس المحلي في قلعة المضيق ابراهيم الصالح لـ سوريتنا إن «روسيا تطالب بتسليم المنطقة ورفع أعلام النظام على المؤسسات الحكومية، ولكننا رفضنا هذه المطالب، ولا نقبل بدخول قوات النظام إلى المنطقة أو وضعها تحت الرقابة الروسية، لأن الروس شركاء النظام بالإجرام، وإنما نريد أن تبقى المنطقة محررة وتحت الرقابة التركية».

وأضاف الصالح «إصرارنا على عدم دخول النظام وروسيا إلى المنطقة، قد يقابله ردة فعل روسية وقصف عنيف، فالنظام يسعى جاهداً للسيطرة على ناحية قلعة المضيق، ولكن ليس لديه قدرة عسكرية حالياً في ظل انشغاله بمعارك الغوطة الشرقية، لذلك يلجأ مع الروس إلى السيطرة عليها عبر التهديد والسياسة».

وحول طبيعة الدور التركي حيال ما يحدث في قلعة المضيق قال الصالح: «نحن نعوّل على الدور التركي كون هناك تفاهمات مع روسيا، لذلك نسعى للتواصل مع الأتراك بكل جهدنا للتدخل، ولكن انشغال أنقرة بمعركة عفرين يُأخر اهتمامها بمنطقة قلعة المضيق».

غموض «استانا»

وسعى النظام إلى اتباع أسلوب التهديد وبث الشائعات، حيث نشر عرّاب اتفاقية إخلاء المعارضة لحلب الشرقية عمر الرحمون، في تغريدة على «تويتر»، قال فيها: «تم التفاهم على تسليم قلعة المضيق وجبل شحشبو وصولاً إلى جسر الشغور للجيش السوري، وذلك في مؤتمر أستانا وبعلم قادة الفصائل»، مطالباً قادة الفصائل بضرورة مصارحة الأهالي بما تم الاتفاق عليه.

وذكر مصدر في المعارضة السورية لـ سوريتنا، فضّل عدم الكشف عن اسمه، أن «اتفاقية أستانا 3 تضمنت ضمن بنودها سيطرة النظام والروس على تلة الصياد وخزانات خان شيخون في ريف إدلب، وبعد ذلك تم تعديل البند، بحيث يسيطر النظام على المنطقة من خان شيخون والهبيط إلى كفرنبودة وصولاً إلى قلعة المضيق، وخلال تقدم النظام شرق سكة الحجاز مؤخراً حاول الزحف نحو الغرب إلى تلك المنطقة من جهة التمانعة، إلا أن الفصائل تصدت له، فقرر المتابعة نحو مطار أبو الظهور».

ولكن إبراهيم الصالح نفى صحة تلك المعلومات، وأكد أنه «وفق ما جاء في اتفاقية استانا، فإن قلعة المضيق تقع ضمن المنطقة الخضراء مع خان شيخون والخزانات، وليست من حصة النظام والروس، وما تم الحديث عنه هو مجرد إشاعات، حيث تواصلنا مع الحكومة التركية ومع من حضر استانا وأكدوا لنا ذلك، وحتى الروس معترفين بهذه المنطقة، لذلك يحاولون الاستيلاء عليها بالسياسة والتهديد والاحتيال».

حركة نزوح خوفاً من قصف محتمل

وفي المقابل، يخشى أهالي ناحية قلعة المضيق من أي ردة فعل روسية نتيجة رفض المطالب، وتخوفوا من تكرار سيناريو معركة شرقي سكة الحديد في ريف إدلب الشرقي، ما أدى إلى حركة نزوح واسعة باتجاه مناطق المعارضة في ريف إدلب.

ويقدر عدد سكان ناحية قلعة المضيق بحوالي 100 ألف نسمة، وتضم 23 قرية يريد منها الروس 13، وهو ما دفع أهالي تلك القرى إلى النزوح نحو قرى في ناحية الزيارة غرب حماة، وأخرى في ريف إدلب، حيث تعتبر قلعة المضيق من أكثر المناطق كثافة سكانية في حماة، وتضم عدداً كبيراً من نازحي ريفي حماة الشمالي والشرقي، وكذلك ريف إدلب.

وحذرت الصفحات الإعلامية والمراصد الحربية الأهالي، من مغبة الانجرار وراء الشائعات التي يبثها النظام بينهم، باستقدام تعزيزات للمنطقة وقرب عمل عسكري، مؤكدةً أن هدفها بث الذعر وإفراغ البلدة من السكان.

رفض عسكري ومدني واسع

أعلنت فصائل المعارضة العاملة في ريف حماة رفضها المقترح الروسي، وسارعت لإصدار بيانات ترفض فيها دخول القوات الروسية والنظام إلى مناطق سيطرة المعارضة، كذلك أصدرت المجالس المحلية ومجالس شورى البلدات المشمولة بالمقترح الروسي، بيانات أكدت فيها وقوفها إلى جانب الفصائل العسكرية، واستعدادها للدفاع عن المنطقة.

وقال الناطق الإعلامي لـ «جيش النصر» محمد رشيد: إن «فصائل المعارضة العاملة في المنطقة لن تسمح بتدخل قوات النظام وروسيا عسكرياً أو سلمياً، حيث استنفرت عناصر كافة الفصائل، للتصدي لأي محاولة عسكرية ستقوم بها قوات النظام على المنطقة، كما تم إبلاغ الأهالي بعدم السماح بتسليم أية نقطة للجانب الروسي أو النظام».

وقال رئيس اللجنة الأمنية في قلعة المضيق أحمد الظافر: إن «روسيا سعت إلى التأكيد على ضرورة رفع أعلام النظام فوق المباني الحكومية والمدارس في قرى وبلدات الناحية، لتصور للعالم أن ناحية قلعة المضيق الاستراتيجية أصبحت تحت سيطرة النظام بالكامل، وبالتالي يضمن النظام والروس عدم وجود منافسين دوليين عليها».

وخرج مئات السكان في قلعة المضيق الجمعة الماضية بمظاهرات، أكدوا فيها رفضهم للتهديدات الروسية باقتحام مناطق سهل الغاب وجبل شحشبو وقلعة المضيق.

وطالب المتظاهرون تركيا، باعتبارها أحد الأطراف الضامنة لوقف إطلاق النار في سوريا، بالضغط على روسيا والنظام السوري للالتزام بالاتفاق.

القصف المكثف والممنهج للمدنيين والبنى التحتية، لإيقاع أكبر عدد منهم قتلى، وبالتالي تحقيق الهزيمة في نفوسهم، والتي سينقلونها بدورهم إلى العسكريين على الجبهات.
وأكد الباحث في الشؤون العسكرية عبد اللّه الأسعد، أن «القصف العنيف للنظام وروسيا أثر على الروح المعنوية للفصائل، بعد مقتل حوالي ألف مدني خلال عشرين يوماً، من خلال اعتماد سياسة الأرض المحروقة في التقدم»، مشيراً إلى أن «ماهر الأسد هو من يقود الحملة العسكرية في الغوطة، بعدما شكّل غرفة عمليات موحدة من الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري».

الفصائل ترفض الاستسلام

ومع اشتداد الهجمة على الغوطة الشرقية، تواصل فصائل المعارضة التصدي، والدفاع عن باقي مناطق سيطرتها، وقال قائد «فيلق الرحمن» النقيب عبد الناصر شمير في تسجيل مصور إن «الفيلق سيستمر بالدفاع عن الغوطة، ولن يتفاوض مع النظام، وسيبقى فيها مهما اشتد القصف».
من جهته رفض «جيش الإسلام» العرض المقدم من روسيا، للخروج «الآمن» من الغوطة الشرقية، وقال المتحدث العسكري باسم «جيش الإسلام» حمزة بيرقدار: إن «فصائل الغوطة وأهلها متمسكين بأرضهم وسيدافعون عنها، فعلى مدار 7 سنوات ندافع عن أرضنا وعرضنا، ونكبد النظام وحلفائه ومرتزقته الخسائر والويلات، ونرفض التغيير الديمغرافي».
وعرض الجيش الروسي الثلاثاء الماضي على مقاتلي الفصائل، الخروج الآمن لهم ولأسرهم، وأنه سيوفر الانتقالات والممر الآمن، كما سيضمن لهم الحصانة من الملاحقة القضائية، مع السماح لهم بأخذ أسلحتهم الشخصية معهم.
وبالتزامن مع الخيار العسكري، سلك «جيش الإسلام» المسار السياسي في تصديه للحملة العسكرية، وأفرج عن 13 من عناصر «هيئة تحرير الشام» المعتقلين لديه، منذ الاقتتال الداخلي الأخير في نيسان 2017، وسلمهم لوفد «الأمم المتحدة»، وتم نقلهم إلى الشمال السوري، ليعلن بعدها «جيش الإسلام» خلو قطاعه من «هيئة تحرير الشام»، وبذلك أحرج روسيا لإيقاف هجمتها على القطاع الشمالي للغوطة.
كما واصلت «حركة أحرار الشام» الصمود على جبهة حرستا، حيث تدور معارك كر وفر تكبدت فيها مليشيات النظام خسائر كبيرة.

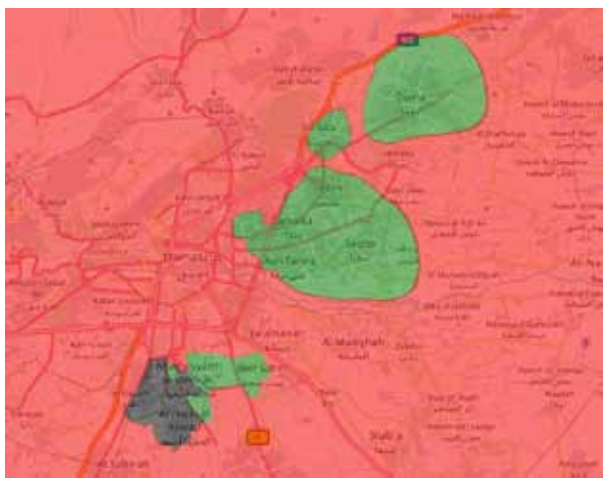

خريطة توضح المناطق المتبقية تحت سيطرة المعارضة في الغوطة الشرقية وجنوب دمشق | syriancivilwarmap

ألف مدني في عشرين يوماً

ومع استمرار تقدم النظام على الأرض، تتواصل حملة القصف العنيف ضد المدنيين، وقالت «هنرييتا فور» المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» لوكالة رويترز: إن «الغوطة الشرقية أصبحت جحيماً على الأرض للأطفال، وإن المساعدة مطلوبة بشكل عاجل، في ظل استمرار المعارك».
وأكد المكتب الطبي في الغوطة الشرقية، أن حصيلة حملة الإبادة التي يتعرض لها المدنيون في الغوطة الشرقية على يد الطيران الروسي وميليشيات النظام، بلغت 1010 منذ الثامن عشر من شباط الماضي، وحتى الثامن من آذار الجاري.
وأكد المكتب الطبي أن العشرين من شباط الماضي كان اليوم الأكثر دموية، حيث قُتل حينها 119 مدنياً، إضافة لمقتل 103 مدنيين في الخامس من الشهر الجاري، في حين بلغت حصيلة المصابين أكثر من أربعة آلاف مصاب.
ورغم قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2401، الذي ينص على فرض هدنة لشهر في سوريا، نواصل الطائرات الروسية وقوات النظام، قصف المدن والبلدات في الغوطة الشرقية، بمختلف أنواع الأسلحة، بما فيها الأسلحة الكيميائية المحرمة دولياً.
وشهدت الغوطة الشرقية نزوح أكثر من 50 ألف مدنياً من البلدات التي تقدم فيها النظام، أو تلك الواقعة على خطوط المواجهة العسكرية المباشرة، خلال الشهر الماضي.
في حين تحدث الإعلام الرسمي للنظام، عن استحداث معبرين جديدين، الأول قرب بلدة جسرين جنوباً، والثاني في مدينة حرستا التي تسيطر قوات النظام على أجزاء منها، إضافة إلى معبر مخيم الوافدين قرب دوما، إلا أن تلك المعابر لم تشهد أي حالة خروج للمدنيين خوفاً من الاعتقال.

«غصن الزيتون» شارفت على النهاية

فصائل المعارضة تسيطر على خمس نواحي وتصل إلى مركز مدينة عفرين

سوريتنا برس

تواصل فصائل المعارضة بدعم تركي، عملياتها العسكرية في عملية «غصن الزيتون»، والتي مضى عليها أكثر من خمسين يوماً، تمكنت خلالها حتى الآن من السيطرة على نواحي بلبل، جنديرس، راجو، شران، وشيخ الحديد، وبالتالي بقي لديهم ناحيتي عفرين (مركز المنطقة) ومعبطلي.

وتمكنت فصائل المعارضة من الوصول إلى مركز مدينة عفرين، بعد السيطرة على ناحيتي شران وجنديرس، وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن قوات بلاده شارفت على دخول مدينة عفرين.
وأوضح مصدر عسكري في عملية «غصن الزيتون» لـ سوريتنا فضّل عدم ذكر اسمه: إن «عملية الوصول إلى مدينة عفرين سارت وفق خطة مدروسة، لتجنب التوغل داخل تجمعات المدنيين، حيث تم حصار المدينة من الشمال الشرقي من جهة شران بعد السيطرة على اللواء 135، ومن الجنوب الغربي من جهة جنديرس، وبالتالي تستطيع الفصائل السيطرة على عفرين، دون الحاجة إلى التوغل في العمق والوصول لناحية معبطلي».
وتكتسب بلدة شران أهمية استراتيجية كبرى كونها قريبة نسبياً من مركز مدينة عفرين، إضافة إلى كونها خطاً دفاعياً قوياً شمال شرق المدينة، وبسقوطها أصبح الطريق مفتوحاً أمام «الجيش السوري الحر»، باتجاه مدينة عفرين.
كما سيطرت الفصائل على قرية كفر جنة الاستراتيجية شمال عفرين، وكذلك تلة جنديرس جنوب غرب عفرين، والتي تكمن أهميتها من كونها تشرف على مدينة عفرين وقريبة من غربها.

عناصر من المعارضة السورية المسلحة أمام مدخل «الفوج 135 قوات خاصة» التابع لـ «وحدات الحماية الكردية» على بعد 2 كم شمال عفرين | الأناضول

بينما أفادت وكالة «هاوار» الكردية، أن الطيران الحربي التركي قصف لأول مرة السبت الماضي، محيط مركز مدينة عفرين في إطار عملية «غصن الزيتون»، إضافة إلى استهداف الجيش التركي أطراف مركز عفرين، بالمدافع الثقيلة والصواريخ.

الوحدات الكردية ترسل تعزيزات عبر مناطق النظام

من جهة أخرى، اعترفت قوات سوريا الديمقراطية «قسد» التي تقودها «وحدات حماية الشعب» الكردية، بإرسال تعزيزات عسكرية من مناطق سيطرتها شرقي الفرات إلى عفرين، للتصدي لفصائل المعارضة والجيش التركي.
وتواصل أنقرة محاولاتها لإقناع واشنطن، من أجل منع إرسال تعزيزات عسكرية من شتى مناطق سوريا إلى «الوحدات الكردية» في عفرين، لمواجهة عملية «غصن الزيتون».
وقال المتحدث باسم «التيار الوطني السوري»، إبراهيم الحبش: إن «الوحدات الكردية ترسل تعزيزات منذ بدء المعركة عبر التحالف الدولي»، مشيراً إلى أن «تلك التعزيزات تمر من مناطق سيطرة النظام، كون مناطق الوحدات في ريف حلب تنتهي في منبج، والعبور من شرقي الفرات إلى عفرين يجب أن يمر عبر مناطق النظام حصراً».
وأضاف الحبش أن «واشنطن تركت بعض التجمعات لـ «تنظيم الدولة» في دير الزور، لتبرير الدعم العسكري الذي تقدمه لقوات سوريا الديمقراطية».
وفي سياق متصل، أكدت وكالة الأناضول فرار قيادات في «الوحدات الكردية» من مدينة عفرين، مشيرةً إلى أن ما يسمى بـ «وزير العدل في عفرين» سعيد عصمت، فر من المنطقة إلى بلدة نبل، الواقعة تحت سيطرة الميليشيات الإيرانية.
كما أكدت الأناضول، أن ما يسمى «وزير الداخلية في عفرين» حسن بيرم، حاول الفرار أيضاً إلى المناطق التي يسيطر عليها النظام في ريف حلب، إلا أن عناصر «الوحدات الكردية» تمكنوا من إلقاء القبض عليه، وبحوزته مبلغ مالي كبير.

معركة عفرين تنتهي في أيار

وفي سياق آخر، أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أن عملية «غصن الزيتون» ستنتهي خلال شهر آيار المقبل، مشيراً إلى أن بلاده والعراق يعتزمان القيام بعملية عسكرية عابرة للحدود، ضد «حزب العمال الكردستاني» بعد الانتخابات العراقية في أيار.
وأعلنت رئاسة الأركان التركية تحييد 3195 عنصراً من الوحدات الكردية، منذ انطلاق العملية العسكرية التركية في العشرين من كانون الثاني الماضي، وتم خلالها السيطرة على أكثر من 815 كيلو متراً مربعاً.
في حين قال الرئيس أردوغان، إن «بلاده لو تخلت عن ضميرها وأخلاقياتها، لكان باستطاعتها السيطرة على عفرين خلال ثلاثة أيام»، مشيراً إلى «التدابير العالية التي تتخذها قوات بلاده أثناء العملية العسكرية، لتجنب إلحاق الضرر بالسكان المدنيين».
وأضاف أردوغان أن «خدمات البنية التحتية والفوقية التي قدمناها لجرابلس والراعي والباب واعزاز، سنقدمها أيضاً لمنطقة عفرين بعد تطهيرها من الإرهابيين».

محمد المصاروة، أحد مؤسسي الدفاع المدني في ريف دمشق، استشهد أثناء إنقاذ المدنيين في مدينة دوما | 9 آذار 2018 | عدسة محمد بدرة

النظام يحشد باتجاه حقل كونيكو في دير الزور

انتشرت تعزيزات وحشود من قوات النظام وميليشيا «واغنر» الروسية، على الجبهات المقابلة لقوات سوريا الديمقراطية في ريف دير الزور الشمالي الشرقي.
وتوزعت عناصر النظام وميليشيا «واغنر» الروسية، على الخط الممتد من بلدة «الطابية» إلى منطقة «خشام»، لتصبح في الضفة المقابلة لحقل «كونيكو».
وردت «قسد» بتعزيزات كبيرة انطلقت من منطقة الشدادي في ريف الحسكة الجنوبي، إلى ريف دير الزور الشمالي والشرقي.
ورغم إدراك قوات النظام للوجود الأمريكي في المنطقة، إلا أن محللين يرون أن توجه مئات المقاتلين الأكراد للمشاركة في معركة عفرين، قد يغري ميليشيات النظام بمحاولة استغلال الموقف والتقدم على الأرض.
وفي سياق آخر، شن «تنظيم الدولة» عملية انغماسية ضد ميليشيات النظام في الميادين، بعد قيام عناصر التنظيم بالتنكّر بزي «الحرس الثوري الإيراني»، وقتلوا 27 عنصراً من ميليشيا النظام.

«قسد» تقتحم حفل زفاف

من جهة أخرى، أكدت شبكة «فرات بوست»، أن ستة عناصر من «قسد» قُتلوا على يد أهالي قرية الجيعة في ريف دير الزور، بعد اقتحامهم حفل زفاف، بدعوى إطلاق أعيرة نارية أثناء الحفل.
وأشارت الشبكة إلى حدوث تبادل لإطلاق النار مع الأهالي، أدى أيضاً إلى مقتل سيدة وإصابة 5 أشخاص بعضهم بحالة حرجة، وأعقب الاشتباك بين الطرفين تحليق لطيران التحالف الدولي، واستنفار كبير لـ «قسد» في المنطقة.
في حين بثت «شبكة فرات بوست»، مقطعاً مصوراً يظهر لحظة ضبط الأهالي مجموعة من عناصر النظام في ريف دير الزور الشرقي، وهم يسرقون أثاث منازل المدنيين، ويضعونها في شاحنة بيضاء.

الجنوب نحو الاشتعال.. سباق أمريكي روسي نحو درعا

تتواصل التحضيرات من قبل الجانبين الروسي والأمريكي للظفر بالجنوب السوري، حيث لوّحت قاعدة حميميم الروسية في سوريا، بإمكانية شنّ عملية عسكرية جديدة على مناطق سيطرة المعارضة السورية في درعا.
وذكرت القاعدة عبر معرفاتها غير الرسمية، أن «انتهاء التواجد الإرهابي في الغوطة الشرقية أصبح أمراً محتوماً بشكل واضح جداً»، لافتةً إلى أن «القوات الروسية تسعى بعد تأمين محيط العاصمة دمشق، إلى القضاء على الإرهابيين المتواجدين جنوبي البلاد».
وفي المقابل، قالت وكالة الأناضول للأنباء، إن فصائل المعارضة في محافظتي درعا والقنيطرة، تتجهّز لعمل عسكري كبير ضد قوات النظام، والميليشيات التابعة لإيران في المنطقة.
وأشارت الوكالة إلى أن التجهيزات تزامنت مع وصول نحو 200 ضابط وجندي أمريكي إلى قاعدة «التنف»، قرب الحدود مع الأردن والعراق، والتي تضم غرفة عمليات أمريكية مشتركة مع فصائل من المعارضة تحضيراً للمعركة.
ورجّح ناشطون أن تستهدف العملية مواقع الميليشيات الإيرانية في القنيطرة وشمالي درعا، مع احتمال أن تمتد إلى منطقة البادية.
ويتركز وجود مواقع ميليشيات إيران في مثلث التقاء ريف درعا الشمالي، وريف دمشق الجنوبي الغربي، وريف القنيطرة الشمالي (مثلث الموت)، كما توجد مواقع لتلك الميليشيات في مدينتي ازرع والصنمين شمالي درعا، فيما يتمركز عناصر لميليشيا «حزب اللّه» اللبناني، في منطقتي البعث وخان أرنبة بمدينة القنيطرة.
وقال المحلل العسكري العقيد عبد اللّه الأسعد لـ سوريتنا: إن «النظام علم من خلال عملائه أن فصائل المعارضة تحضّر لعمل عسكري نحوه، وخاصةً باتجاه ازرع وخربة غزالة، لذلك عمل على حشد قواته للتصدي لأي هجوم محتمل، وقصف بشكل عنيف مواقع الفصائل في مدينة درعا والريف الجنوبي».
وأضاف الأسعد أن «تحرك الفصائل في هذا الوقت سيُشكل خطراً كبيراً على النظام، كون أغلب قواته تتواجد حول الغوطة، وبالتالي فإن أي عمل عسكري حالياً للفصائل، سيمكنها من السيطرة على مواقع النظام بسهولة، وهو ما يصب في مصلحة أمريكا، الطامحة لتقليص النفوذ الروسي والإيراني في الجنوب السوري».
وقصفت قوات النظام أحياء مدينة درعا بصواريخ «أرض- أرض» من نوع «فيل»، محملة بمادة النابالم الحارق، في سابقة من نوعها، ويعتبر هذا القصف تصعيداً جديداً من قبل قوات النظام على مدينة درعا.
وشهدت مناطق سيطرة النظام في مدينة درعا مؤخراً، اجتماعاً بين قيادات أمنية وعسكرية تابعة لنظام الأسد وروسيا، مع ممثلي عدة بلدات في محافظة درعا، في محاولة لإقناعهم بالتوقيع على «مصالحات» مع النظام، وذلك وسط تهديدات بفتح معارك في المحافظة للسيطرة على مواقع المعارضة.

مقاتلين من المعارضة قرب تل عشترة بريف درعا الغربي | وكالة الجسر

«تنظيم الدولة» يشن أخطر هجوم على ريف درعا الغربي

من جهة أخرى، استعادت فصائل المعارضة السيطرة على «الحاجز الرباعي» في ريف درعا الغربي، بعد اقتحامه من قبل «جيش خالد بن الوليد» المبايع لـ «تنظيم الدولة»، ومحاولته تثبيت نقاط له في المنطقة.
وحاول «جيش خالد» عقب الهجوم على الحاجز والذي وُصف بالأخطر، رفع السواتر الترابية والتدشيم، إلا أن الفصائل شنت هجوماً عنيفاً، وتمكنت من استعادة السيطرة على الحاجز مجدداً.
ويعتبر الحاجز ذا أهمية كبيرة، حيث أن سيطرة التنظيم عليه تساهم في قطع الطريق بين مناطق درعا والقنيطرة المحررة، وبلدات الريف الغربي، وصولاً إلى مدينة درعا البلد والريف الشرقي، باعتباره عقدة وصل بين هذه المناطق، والاستيلاء عليه يعني إنهاء أي اتصال جغرافي بينها، وقطع خطوط الإمداد.
ويأتي التحرك الأخير للتنظيم، بالتزامن مع أنباء تحضيرات الفصائل للاستعداد لعمل عسكري، ضد قوات النظام وميليشياته في المنطقة الجنوبية.

هدوء حذر في الشمال بعد عشرين يوماً من الاقتتال

اتفقت «هيئة تحرير الشام» و«جبهة تحرير سوريا» على هدنة الجمعة الماضية، لوقف الاقتتال بينهم في الشمال المحرر، بعد اشتباكات عنيفة بين الطرفين اندلعت منذ العشرين من شباط الماضي.
وجاءت الهدنة بموجب مبادرة أطلقها «المكتب الشرعي في فيلق الشام»، تقضي بوقف إطلاق النار فوراً، وإطلاق سراح المعتقلين والأسرى من كلا الطرفين، وفتح الطرق وإزالة السواتر الترابية منها، وتسهيل وصول المقاتلين إلى نقاط رباطهم على النظام، ووقف المداهمات والملاحقات الأمنية لأي عنصر من عناصر الطرفين بين بعضهما.
ورغم الهدنة، دعا نائب قائد الجناح العسكري «لجبهة تحرير سوريا»، النقيب أبو المنذر العسكري في بيان له، إلى «إبقاء الجاهزية العسكرية على مستوى الجناح العسكري»، مضيفاً أن «الهدنة ربما لا تكون بالنسبة لخصومنا سوى فرصة لالتقاط الأنفاس، وترتيب الصفوف، وتجديد التحالفات، ونأمل أن نكون مخطئين في تخميناتنا».
وفقدت «هيئة تحرير الشام» خلال الاقتتال أغلب قرى وبلدات جبل الزاوية، وريف إدلب الجنوبي وجبل شحشبو في محافظة إدلب، بالإضافة لتراجعها عن قرى سهل الغاب وريف حماة الشمالي، وبعض من قرى وبلدات ريف حلب الغربي.
واستخدم الطرفان خلال الاقتتال قذائف الهاون والرشاشات الثقيلة، واقتحم عناصر الهيئة عدة مناطق بالدبابات والعربات المصفحة، ما دفع عناصر «جبهة تحرير سوريا» للتصدي لها، باستهدافها بصواريخ مضادة للدروع وتدمير العديد منها.
وكشف ناشطون أن عدد القتلى في صفوف الطرفين تجاوز الـ 800 ومئات الجرحى، بالإضافة إلى خروج 100 آلية متنوعة للفصائل عن الخدمة، بعضها دُمر بشكل كامل، وبعضها الآخر جرى إعطابه، إضافةً إلى سقوط قتلى وجرحى من المدنيين.

ارتفاع معدل استهداف المنشآت الطبية في 2018

وثقت منظمة الصحة العالمية استهداف قـوات النظـام والطيـران الروسـي 67 مركزاً أو منشـأة طبية، في أول شهرين من العام الحالـي، واصفةً ارتفاع معدل الهجمـات علـى المنشـآت الطبيـة فـي سوريا «بالخطير».
وقال المتحدث باسـم الصحـة العالمية كريسـتيان ليندميـر، إن «المنظمـة لاحظـت تصعيداً خطيـراً في أعداد هذه الحـوادث خـلال أول شـهرين مـن عام «2018، مضيفاً أن حجم الاستهداف في شـهري كانـون الثاني وشـباط من هذا العام، يعادل أكثر من 50 ٪ من الهجمات المؤكـدة التـي تعرضـت لها المنشـآت الطبية طوال عام 2017.
ووقـع حوالـي نصـف الهجمـات فـي الغوطـة الشـرقية، وأوضـح المتحـدث باسـم منظمة الصحـة العالمية، أنه تم اسـتهداف 20 مستشـفى و16 مؤسسة صحية وسـيارتي إسـعاف، ومسـتودعاً للوازم الطبية في الغوطة.
بدورها وثقت الشـبكة السورية لحقوق الإنسـان، وقوع 156 حادثة اعتداء على مراكـز حيويـة مدنية في سـوريا خلال شـباط الماضي، طال 42 منها المنشآت الطبية.

تحرك أمريكي إسرائيلي لتوجيه ضربة للأسد وإيران في سوريا

أكدت مصـادر أميركيـة لصحيفة «الجريـدة» الكويتيـة، أن الولايات المتحـدة وإسـرائيل تخططـان لتوجيـه ضربـات عسـكرية إلـى نظام الأسد وإيران في سوريا.
وأشـارت الصحيفة وفق المصادر، إلى أن رئيس الوزراء الإسـرائيلي بنيامـيـن نتنياهو، اسـتعرض مع الرئيـس الأمريكـي دونالد ترامب خلال لقائهما الأخير في واشنطن، خطة تحرك عسكري شامل تهدف إلـى التصدي لأنشـطة إيران، في العراق وسوريا ولبنان.
وأوضحـت الصحيفـة أن الضربات ستركز أيضاً على استهداف قواعد إيرانية في سوريا، وقطع «طريق طهران - بغداد - دمشق – بيروت»، ومنع ميليشيات إيران من التمركز في النقاط الحدوديـة بين العراق وسـوريا والأردن، وأن إسرائيل قد تسـتهدف لبنان إذا ما حاول «حزب اللّه» التصدي لتحركاتها.
وفي سياق متصل، أكدت صحيفة «واشـنطن بوسـت» الأمريكيـة فـي تقريـر لهـا، أن وزارة الدفاع الأمريكيـة فرغـت عمليـاً مـن دراسـة الخيـارات التـي سـتُرفع إلـى الرئيـس ترامـب، للـرد على الهجمـات الكيماويـة التـي شـنها النظام السوري، سواءً في الغوطة الشرقية أو في مناطق أخرى.
ويبـدي مسـؤولون فـي البيـت الأبيـض ووزارة الخارجيـة الأمريكيـة، دعمهـم لشـن عمـل جديد ضد نظام الأسد، على اعتبار أن الـرد الأمريكي يشـكل ضرورة لثني نظام الأسـد عن إعـادة بناء ترسـانته الكيميائيـة مـن جهـة، ولإثبـات أن الوجـود الروسـي في سـوريا لا يشـكل رادعـاً للولايات المتحدة من جهة أخرى.
كمـا تطـرق تقريـر الصحيفـة لمحاولـة النظـام تضليـل عملية تعقـب اسـتخدامه للأسـلحة الكيميائية، عبر استخدامه لأنظمة قصـف أرضية، بدلاً من اسـتعمال المروحيات والطائرات الحربية.
وكانـت صحيفـة «نيزافيسـيمايا غازيتـا» الروسـية، نشـرت مقالاً قبل نحو أسبوع، تحدث عن ضربة عسـكرية عالمية يجـري إعدادها لنظـام الأسـد، وهو مـا يعني أن النصر الذي أعلنه الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» تأجّـل إلى أجل غير مسمى.

مصرع أكثر من 6 آلاف مدني على يد روسيا في سوريا

أعلنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقرير لها، مقتل 6019 مدنياً ثلثهم تقريبـاً مـن الأطفـال، على يـد القوات الروسية منذ بداية تدخلها في سوريا.
وقالت الشبكة في تقريرها، إن هجمات القوات الروسـية تسـببت بمقتل 1807 أطفـال، إضافة إلـى 642 امـرأة، خلال عمليات القصف لدعم تقدم قوات الأسد والميليشيات الداعمة له.
وأشارت الشبكة إلى أن الطيران الروسي شـن ما يقارب 914 هجومـاً على مراكز حيوية مدنية، بينهـا 162 حادثة اعتداء على منشآت طبية.
وقدرت الشبكة نزوح 2.3 مليون سورياً، جراء ارتفاع القصف الروسي أو اتفاقيات التهجير التي فرضتها موسكو.
كمـا سـجل التقريـر مسـاندة القـوات الروسـية لقـوات النظـام السـوري في هجومـيـن كيماويين، إضافـةً إلى تنفيذ موسـكو 219 هجوماً بأسلحة عنقودية، و115 هجوماً آخر بأسلحة حارقة.
وبدأت روسـيا عملياتها العسـكرية في سـوريا فـي أيلول مـن عـام 2015، ما تسـبب بإعـادة النظـام لاحتـلال عـدة مناطـق، أبرزها مدينة حلب وحي الوعر في حمـص، ومناطق واسـعة من ريف دمشق ودير الزور.

معرض للأشغال اليدوية في الفرحانية بريف حمص

افتتـح «اتحـاد نسـاء حمـص» معرضـاً للأشغال اليدوية في بلدة الفرحانية بريف حمـص الشـمالي، يتضمن المنسـوجات الصوفيـة التـي صنعتهـا النسـاء، وتـم عرضها بمناسبة يوم المرأة العالمي.
وخرّج «اتحاد نساء حمص» 45 امرأة تلقّين دورة تدريـب مهني اسـتمرت ثلاثة أشـهر، في الخياطة والتجميـل والتمريض وحياكة الصوف يدوياً، إضافةً إلى دورات محو أمية.
وقالت رئيسـة الاتحاد ابتسام المحمود: إنه «رغم الظروف الصعبة التي تمر بها المرأة في ريف حمص الشـمالي، إلا أنها تسـعى جاهدةً لممارسة دورها في المجتمع، لذلك سـعت النسـاء من خلال الدورات التدريبية التـي تلقينهـا ضمن مركز تمكيـن المرأة، إلـى تعلم الأشـغال اليدوية بحيـث يؤمنّ مصدر دخل في الحياة».

55 ألف لاجئ سوري يحصلون على الجنسية التركية

حصل 55 ألف لاجئ سوري على الجنسية التركية، من أصل أكثر من ثلاثة ملايين سـوري موجوديـن فـي تركيـا، وفق ما جـاء في تقريـر قدمته اللجنـة الفرعية للاجئين، التابعة للجنة حقوق الإنسـان في البرلمان التركي.
وأكّـدت اللجنة الفرعية للاجئين، أن بين الحاصليـن على الجنسـية 25 ألف طفلاً تتـراوح أعمارهم بيـن السـنة الواحدة وحتـى 18، وهـؤلاء فـي حـال أصبحوا والدين سيمنحونها لأولادهم فيما بعد.
كما تدرس تركيا منح الجنسية للسوريين الذين يولـدون على أراضيها، سـواءً في المخيمـات أو خارجهـا، ومنحهـا تلقائيـاً لوالدته وإخوته دون سن الثانية عشرة.
وولـد في تركيـا خلال سـبع سـنوات 311 ألف طفلاً سـورياً، دعا رئيـس لجنة حقوق الإنسـان في البرلمان التركي، عمر سردار، إلى منحهم الجنسية كونهم حالياً بلا وطن.

توافق بين واشنطن وأنقرة بشأن المناطق الواقعة شرق الفرات

توصلت تركيا والولايات المتحدة إلى اتفاقات أمنية تتعلق بوجود الوحدات الكرديـة فـي مدينـة منبـج، ومدن شرق نهر الفرات في سوريا.
وقال وزيـر الخارجية التركي جاويش أوغلو، إنهـم اتفقوا مـع الأمريكيين علـى تحقيـق الاسـتقرار فـي منبج والمـدن الواقعة شـرق الفـرات، وتم تأسيس مجموعة عمل من أجل ذلك.
وأكد المسـؤولون الأتـراك أن قواتهم ستسـتمر بعملياتها بعـد عفرين إلى منبـج، ومن ثـم إلى منطقة شـرقي الفرات، مكان تواجد القوات الأمريكية.
كمـا أشـار الرئيس التركـي رجب طيب أردوغان، إلى أن بلاده ستتوجه إلى منبج وعين العـرب وتل أبيـض ورأس العين والقامشـلي، لتطهيرها مـن «الوحدات الكردية» بعد الانتهاء من عفرين.
وفي سياق متصل، كشفت صحيفة «الوطن» الموالية النظام السـوري، أن الوحدات الكردية نشرت مجموعة مـن قناصيها فـي الأحيـاء المقابلة للحـدود السـورية- التركيـة، فـي مدينـة رأس العين بريف الحسـكة، إضافـةً إلـى شـن حملـة اعتقالات واسـعة اسـتهدفت الشـبان فـي المدينـة، حيـث قامـوا بتشـغيلهم بأعمـال السـخرة وحفـر الأنفـاق، تحسباً لأي هجوم تركي.
مـن جهـة أخـرى، قالـت صحيفـة «وول سـتريت جورنـال»، إن إدارة الرئيـس دونالد ترامب شـرعت في حملـة جديـدة لإصـلاح علاقاتها مع تركيا، وسـحب أنقرة مـن تحالفاتها المتعاظمة مع كل من روسيا وإيران، مشيرةً إلى أن الولايات المتحدة تريد من تركيا أن تكون إلى جانبها، بينما تسعى واشـنطن إلى تعزيز الجهود الراميـة إلى دفع إيران وحلفائها إلى خارج سوريا.

النظام يعتزم إنشاء محطة كهرباء في الساحل بقدرة عالية

تعتـزم حكومـة النظـام إقامـة محطة توليـد كهربائية فـي منطقة السـاحل السوري، لتكون بديلاً عن محطة زيزون التي تسيطر عليها المعارضة السورية، حيث تُقدر تكلفة إنشاء المحطة ما بين 650 إلى 700 مليون يورو.
وقال وزيـر الكهرباء فـي حكومة النظام محمد زهيـر خربوطلي إن «ملف إنشـاء المحطـة أحيـل إلـى رئاسـة مجلـس الوزراء»، مشـيراً إلى أن المحطة ستكون باسـتطاعة 540 ميغا واط، كافية لتغذية منطقة الساحل لعشر سنوات مستقبلية.
ووقعـت وزارة كهربـاء النظـام فـي أيلـول الماضي، مذكـرة تفاهم تحصل بموجبهـا طهـران علـى امتيـاز إنشـاء محطة توليد في مدينة اللاذقية، بقدرة 540 ميغـاواط، إلى جانب إنشـاء خمس مجموعات توليد تعمل بالغاز، في مدينة بانياس بقدرة 125 ميغاواط.

أحمد رحال
خبير عسكري واستراتيجي

«الطائرة الروسية التي سقطت في حميميم، كانت تحمل كبار الضباط الاستشاريين الروس، الذين وضعهم بوتين في غرف عمليات نظام الأسد في حلب، ومنهم اللواء يريمييف الذي قتل بتحطم الطائرة، ويبدو أن طائرة أخرى استطاعت الوصول وكانت قادمة من مطار الضمير أو مطار الـ تي فور، وفيها القادة الروس المسؤولين عن قطاعات دمشق وحمص ودير الزور.

العميد أسعد الزعبي
معارض سوري

«يجب محاسبتكم أيها الممثلين السياسيين للثورة السورية ويا أعضاء أستانا، كلمة فاشلين أو جاهلين قليلة عليكم، وأرواح شهداء الغوطة برقبتكم، الائتلاف اليوم يعترف أن روسيا دولة إرهابية استعمارية وتريد تقسيم سوريا، رغم أني أخبرتكم هذا قبل سنين وهاجمتموني، بينما لا يزال بعضكم يلهث خلف الروس ويدّعي أن الحل بيدها وللأسف».

روبرت فورد
سفير أميركا السابق في سوريا

«أود توجيه رسالة إلى جيش الإسلام وفيلق الرحمن داخل الغوطة الشرقية، أن العالم والأمم المتحدة والغرب والعالم العربي لن يتدخلوا لإنقاذ الغوطة، ففي حمص وشرق حلب وبعدما لقي الآلاف من المدنيين مصرعهم، استعاد النظام السوري في نهاية الأمر سيطرته على المدينتين، وغادر المقاتلون وأسرهم، وعاجلاً أم آجلاً، سيحدث هذا في الغوطة الشرقية».

جان لو دريان
وزير الخارجية الفرنسي

«على روسيا وإيران استخدام نفوذهما على النظام السوري، لضمان احترامه قرار الأمم المتحدة الداعي لوقف إطلاق النار لمدة 30 يوماً، كما أن فرنسا سترد وستوجه ضربة عسكرية للأسد، إذا ثبت استخدامه أسلحة كيمياوية أدت لسقوط قتلى مدنيين».

بشار الجعفري
مندوب النظام لدى الأمم المتحدة

«الدول الغربية تقوم بفبركة استخدام الجيش السوري للأسلحة الكيميائية في الغوطة الشرقية ومناطق أخرى في سوريا، لحماية الإرهابيين، والحكومة السورية وجهت إلى مجلس الأمن ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية رسائل تتضمن معلومات موثقة حول امتلاك المجموعات الإرهابية المواد الكيميائية، والتي قدمتها لها الدول التي تدعمها».

استخراج الأوراق الثبوتية لسكان ريفي حمص الشمالي وحماة الجنوبي من اختصاص السماسرة

يوماً بعد يوم، يزداد قلق قاطني ريفي إدلب الجنوبي وحمص الشمالي من تهجيرهم، كما حصل في باقي المناطق المحاصرة، ولهذا السبب يسعى السكان المحاصرون إلى استخراج الأوراق الرسمية، وخاصة دفتر العائلة ووثائق الزواج والولادات.

عبيدة أبو خزيمة

شكل عدم الاعتراف بالأوراق الصادرة عن المحاكم الشرعية في مناطق المعارضة، إلزاماً لسكان ريفي حماة الجنوبي وحمص الشمالي المحاصر على استخراج أوراقهم الثبوتية من الدوائر الرسمية في مناطق النظام، إلا أن عدم قدرتهم على التوجه إلى هذه المناطق، جعل استخراج هذه الأوراق من اختصاص السماسرة.

وأفاد أحد السماسرة الذين يعملون باستخراج الوثائق من دوائر النظام الرسمية لـ سوريتنا، وفضّل عدم الكشف عن اسمه، أن «الفترة الماضية شهدت تزايداً في طلب الحصول على الأوراق الرسمية الصادرة عن النظام السوري، وخصوصاً الأوراق التي تخص الأسرة، كعقود الزواج وشهادات الولادة وجوازات السفر».

وأوضح المصدر أن معظم سكان ريف حمص الشمالي وحماة الجنوبي لا يستطيعون دخول مناطق سيطرة النظام، إلا أن حاجتهم لأوراق ثبوتية معترف بها، وصادرة عن دوائر حكومة النظام، يرغمهم على دفع مبالغ كبيرة للسماسرة، فالأوراق الصادرة عن محاكم مناطق المعارضة لا تصلح لأكثر من الحصول على سلة إغاثية.

ويتطلب استخراج الأوراق الثبوتية عبر السماسرة، إجراء توكيل للسمسار الذي سيتكفل بالعمل، وتبلغ كلفته قرابة 7 آلاف ليرة، في حين تتفاوت تكاليف الحصول على الأوراق بحسب نوع كل منها، حيث تبلغ كلفة تثبيت عقد زواج أو الحصول على دفتر عائلة 150 دولار، والحصول على جواز سفر 600 دولار، أما كلفة تسجيل الطفل 7 آلاف ليرة سورية.

ويلجأ الموكلون باستخراج هذه الأوراق، إلى حيل وأساليب للحصول عليها من دوائر النظام، والتي تحدث عنها المحامي عبدو الناصر (اسم مستعار) الذي يعمل في مدينة حماة قائلاً «للحصول على وثيقة دفتر العائلة، يجب تثبيت الزواج في المحكمة أولاً، ولذلك نقوم باستخراج شهادة ولادة مزورة للزوجين، من أحد المخاتير العاملين لدى النظام، وبناءً على هذه الشهادة يثبّت القاضي الزواج».

وأضاف الناصر «بعد تثبيت الزواج، يتوجه الموكّل عن الزوج والزوجة إلى دائرة النفوس، ليتم التسجيل على دفتر العائلة بعد إتلاف وثيقة الولادة المزورة، وبعد ثلاثة أيام يمكننا الحصول على دفتر العائلة».

تزوير الوثائق

ولا يخلو استخراج الأوراق من عمليات التزوير، وخاصة فيما يخص جوازات السفر، وأوضح المحامي عبدو الناصر، أن «إذا كان من يرغب باستخراج أوراق مقيماً خارج سوريا، ولا يعرف مع من يتعامل، فإن ذلك يشجع السماسرة على التزوير، خاصة أن كلفة الأوراق المزورة لا تتجاوز ثلث كلفة الأوراق الأصلية».

وأضاف المحامي «يجب أن يتأكد الجميع من ثقة الشخص الموكل إليه استخراج الأوراق، لتفادي النصب والحصول على أوراق مزورة قد توقع الناس بمشاكل كثيرة».

أبو أكرم من ريف حماة الجنوبي، أحد الذين وقعوا في فخ السماسرة، يقول «ثبتُّ عقد زواجي عبر أحد السماسرة، وحين ذهبت زوجتي لاستخراج دفتر عائلة، أخبرها الموظف في دائرة نفوس حماة أن العقد مزور، ولولا حظنا الجيد، كان الموظف سيطلب تحويل زوجتي إلى التحقيق بتهمة التزوير».

متاحة ومكلفة ومقيدة بالتطورات العسكرية

خدمة الإنترنت في الشمال نافذة السوريين على العالم

«متوفرة رغم سوء وصولها، لكنها مقيدة بالتطورات والأحداث العسكرية»، هكذا يصف يحيى بلشي من سكان إدلب توفر خدمة الانترنت في مناطق المعارضة، فمع توقف شبكة الاتصالات التابعة للنظام، لجأ السكان للإنترنت الفضائي معتمدين على الشبكة التركية، التي ظلت مرهونة بدورها بالتطورات العسكرية والسياسية في المنطقة.

منى أبو طلال

عمال في مقسم هاتف أريحا بريف إدلب | سوريتنا

مع انطلاق معركة عفرين، طلبت السلطات التركية من أصحاب الصحون الناشرة في الجنوب، إيقاف البث نحو سوريا، والتحذير بمصادرة المخالفين بمصادرة صحونهم الناشرة، لتنقطع بعدها خدمة الانترنت عن الشمال السوري، وتعود للعمل بعد أيام.

وإثر اندلاع الاقتتال بين الفصائل قبل أسابيع، قطعت «هيئة تحرير الشام» الانترنت عن بعض المناطق، عن طريق إجبار أصحاب أبراج الشبكات الموجودة في التلال المرتفعة على الحدود التركية، بإيقاف البث إلى صحون الاستقبال لدى السكان، ما أدى إلى توقف الخدمة في بعض المناطق، في حين بقيت تعمل في المناطق التي تعتمد على أبراج الإرسال الموجودة داخل الأراضي التركية.

خيارات الحصول على الإنترنت

وتتنوع الخيارات في مناطق المعارضة للحصول على خدمة الانترنت، وقال أحمد العلي أحد مالكي شبكات الإنترنت الكبيرة في إدلب لـ سوريتنا: «انحصر الإنترنت الفضائي بداية بمخدمي (الهيوز والأسترا)، إلا أن سوء الأداء والسرعة وارتفاع أسعارهما، أدى للاستغناء عنهما، واستخدام (التوواي)، الذي يتصل بالأقمار الصناعية مباشرة، إلا أنه لا يغطي عدداً كبيراً من المستخدمين».

إلا أن خدمة الإنترنت عن طريق (التوواي) يعد مكلفاً نسبياً، حيث يبلغ سعر صحن الاستقبال 150 دولاراً، إضافة لحوالي 225 دولار كل يحتاج لدفعها كل ثلاثة أشهر ثمن 75 جيجا بايت، إلا إنه يظل الأمثل في الحصول على انترنت دائم، لارتباطه المباشر بالأقمار الصناعية.

ويحصل المستخدمون على الإنترنت حالياً عبر طريقتين، الأولى عن طريق الشبكة التركية، ويحصل عليها المستخدم إما بشراء بطاقات مختلفة الأسعار والأحجام وتحوي اسم الشبكة وكلمة المرور، أو بتركيب صحن مع راوتر تدخل فيه بطاقة لتفعيل الإنترنت.

أما الطريقة الثانية فبدأ استخدامها نهاية 2015، بعد تفعيل بعض مقاسم الهاتف الأرضي، وتصل عبر الكبل الضوئي القادم من تركيا، الذي يحمل حزمة بيانات كبيرة تصل إلى ألف جيجا بايت.

وعلى هذا الأساس قامت المقاسم الأرضية التي عادت للعمل، بتوصيل الإنترنت على خط الهاتف الأرضي لمن يرغب، حيث يدفع المستخدم الفاتورة شهرياً للمقسم مع فاتورة الهاتف، والتي تبلغ 2000 ليرة فما فوق.

مهنة توزيع الإنترنت

إقبال الناس المتزايد على الإنترنت الذي أصبح حاجة أساسية لهم، دفع الكثيرين للعمل في هذه المهنة، وقال أحمد العلي «لبيع بطاقات الإنترنت التركية، يجب الاتفاق مع شركة إنترنت خاصة في تركيا، ودفع مبلغ حسب الحزمة المتفق عليها يصل حتى ثلاث آلاف دولار شهرياً».

وأضاف العلي «إضافة لتأمين المعدات والأجهزة من نفس الشركة التركية، أو من أي محل مزود للإنترنت، وبعدها يراجع صاحب الشبكة مكتب الشركة، ليتم تركيب جهاز الاستقبال على أحد الأسطح في المناطق المرتفعة في جبل سرمدا».

كما يلجأ بعض الأشخاص إلى التعامل مع أصحاب الشبكات الذين يمتلكون أبراجاً خاصة، يقومون بشراء حزم بيانات، تصل إليهم عبر صحن مع جهاز لصناعة البطاقات، ويتم بيع البطاقات ضمن النطاق الجغرافي للشبكة.

وقال فراس خليفة، أحد موزعي الإنترنت في جبل الزاوية «يستطيع أي شخص شراء صحن بـ 150 دولار، وشراء حزمة بيانات من أصحاب الشبكات الكبرى، ثم يُباع كل شخص بطاقة حسب طلبه».

منافسة لجذب المستخدمين

عودة عمل بعض مقاسم الهاتف الأرضي، والتي أتاحت دخول خدمة DSL في بعض مناطق محافظة إدلب، خلق منافسة كبيرة لأصحاب الشبكات الفضائية، وتسبب بإغلاق الشبكات الغير قادرة على المنافسة.

يقول ياسين العمر، موظف في مقسم هاتف الثورة في مدينة إدلب «قبل عام تم طرح مناقصة للشبكات الموجودة في المدينة، ورست على شبكة كبرى، فهي تأخذ خط رئيسي ومباشر من تركيا، لتغذي المقسم ويتم بيع الخطوط للمدنيين».

وأضاف العمر «يتم احتساب سرعة 550 ميغا في الشهر بـ 2000 ليرة سورية، ويتضاعف كلما طلبت زيادة، وهو مبلغ زهيد مقابل الشركات المنتشرة، ما يخلق الكثير من المنافسة».

وفي ظل هذه المنافسة، لجأ أصحاب الشبكات الكبرى إلى تقديم عروض لتشجيع المستخدمين، وقال أحمد العلي «نتيح كل فترة إمكانية استخدام النت مجاناً، كما نقدم خدمة تحميل البرامج مجاناً، وكذلك نمنح بعض المستخدمين بطاقات مجانية كل أسبوع، عبر تطبيق يحملونه على أجهزتهم».

وأضاف العلي «ما يُشجع المستخدمين على استخدام شبكة ما دون غيرها، الثبات في سرعة الإنترنت، والعروض التي يستفيد منها المستخدمون».

ويعاني أصحاب الشبكات من عوامل عديدة، تسببت بخسائر كبيرة أو إغلاق بعض الشبكات، كتلف بطاريات الشحن، التي تحتاج إلى تبديل مستمر، فضلاً عن انتشار سرقات (النواشر)، وعدم استطاعة المالك حمايتها، وهو ما دفع أصحاب الشبكات لإنشاء غرفة تواصل على تطبيق «واطس آب»، لمتابعة السرقات والأضرار التي تقع على أبراج البث، والتعاون لتفاديها.

في انتظار المرور نحو أوروبا

اللاجئون السوريون في اليونان عالقون في سجن كبير

يعيش آلاف السـوريين العالقين في اليونان ظروفاً قاسـية منذ أكثر من عام، حيث باتت الحياة هناك تبدو للغالبية كسـجن مؤقت، يقول وائل الأحمد، وهو لاجئ سـوري عالق في اليونـان «إقامتنا الإجبارية فـي اليونان بانتظار المرور نحو أوروبا، جعلت حياتنا أشـبه بالسـجن، ومن المستحيل عودتنا إلى تركيا».

خيم اللاجئين في جزيرة ليسبوس اليونانية| رويترز

خليفة الخليفة

ووفـق إحصائيـات الأمـم المتحـدة فـي منتصـف العـام الفائـت، يعيـش فـي اليونـان أكثـر من 60 ألـف لاجئ، غالبيتهم سـوريين وعراقيين وأفغان، بعـد إغلاق الحدود مـع دول البلقان، ما منعهم من اسـتكمال رحلتهم إلى غرب ووسط أوروبا.

وبـات مصيـر اللاجئين السـوريين في اليونان رهن المصالح الدولية، في ظل الاتفـاق بين تركيا والاتحـاد الأوروبي، والـذي ينـص علـى إعـادة اللاجئيـن والمهاجرين غير الشرعيين من اليونان إلى تركيـا، مقابل حصـول تركيا على إعفاء من التأشيرة، لمواطنيها الراغبين في السفر إلى الاتحاد الأوروبي.

ظروف صعبة وفئات ثلاث

ويتـوزع السـوريون في اليونـان على ثلاثة فئـات، الأولـى، وهـم المقيدون ضمـن سـجلات الحكومـة اليونانيـة، وتقدم لهم بالتعاون مع الصليب الأحمر والأمم المتحدة، مساكن وخيم جماعية وبعـض المتطلبـات الأساسـية، ضمن مدن أثينا وسالونيك ولاريسا.

وتتقاضـى العائـلات التـي تعيش في شـقق سـكنية ضمن تلك المدن رواتباً شـهرية، حيـث يحصل الشـاب الأعزب علـى 150 يـورو شـهرياً، أمـا العائلـة فيحصـل الأب علـى 150 يـورو، و130 للزوجـة، إضافـةً إلـى 60 يـورو لـكل طفـل، وهو ما لا يكفـي لحاجة العائلة الأساسية.

أمـا العائـلات التي تعيش فـي كامبات (مخيمـات) فيتقاضى الـزوج 90 يورو، ومثلهـا للزوجة، و50 يـورو لكل طفل، إضافةً لثلاث وجبات غذائية في اليوم.

والفئة الثانيـة، لديهم قيـود الحكومة اليونانيـة، وتقدم لهم رواتب مشـابهة للفئـة الأولى، لكن وضعهم المعيشـي أسـوأ، حيـث يعيشـون فـي جـزر «ساموس» و«ليسـبوس» و«خيوس»، ضمن خيام بدائية مؤقتة، دون أرضيات أو أنظمة تدفئة، فضلاً عن تشارك أكثر من أسرة في خيمة واحدة.

فـي حيـن أقامت عائـلات أخـرى خياماً لهـا دون مرافـق فـي الغابات، بسـبب عـدم وجـود مسـاحة أو مـكان لها في تلـك المخيمـات، وعـدم قدرتهم على مغادرتها دون بطاقة خروج «أوز-بايز»، التي تخولهم الانتقال بين مدن اليونان وفي المخيمات التابعة لها.

وقـال عبدو حصـرم من جبـل الزاوية، ويقيم في خيمة ضمن جزيرة ساموس «عملـت السـلطات اليونانيـة والأمـم المتحـدة في الأشـهر الثلاثـة الأخيرة، على تحسين أوضاعنا المعيشية، لكنها بقيـت محـدودة، ولا تلبـي الاحتياجات الأساسية من خدمات ورعاية صحية».

أمـا الفئـة الثالثـة، فأعدادهـم قليلة، وهؤلاء فضّـلوا عدم تسـجيل بياناتهم لـدى الحكومة اليونانيـة، كي لا توضع ضمـن قوائم مـن تتـم إعادتهـم إلى تركيا، وينتظـرون توفر فرصة للتوجه إلـى أوروبا، ويعيشـون مسـتقلين عن الحكومـة اليونانيـة، ويعتمـدون على أنفسهم، وأغلبهم شبان يقيمون ضمن مساكن شبابية في المدن اليونانية.

لا عمل ولا علاج طبي

الرواتـب التـي يتقاضاهـا اللاجئـون المسـجلون لـدى الحكومـة اليونانيـة غيـر كافيـة، مـا يدفعهـم للبحـث عن عمل يعينهم علـى تحمل نفقاتهم، إلا أنهم غالباً ما يصطدمـون بعائق اللغة وعـدم توفـر فرص العمـل، فضلاً عن أن اليونـان يعانـي أصـلاً من مشـاكل اقتصادية، ويتّبع سياسـة التقشف منذ عام 2010.

بينما يعمـل بعض السـوريون، الذين اسـتقروا في اليونان منذ فترة طويلة، وباتـوا يتقنـون اللغـة اليونانيـة، في تجارة الألبسـة والمـواد الغذائية، التي يسـتهلكها السـوريون فـي المخيمات بشكل خاص.

وقال أحمد الزاكي، وهو بائع جوال يقيم فـي اليونـان منـذ أربع سـنوات ويتقن اللغة اليونانية «سـاهم وجود اللاجئين في المخيمات والمـدن اليونانية بتهيئة ظروف عمـل لبعض منهـم، من خلال تجـارة المـواد الغذائيـة والملابس من الأسـواق اليونانيـة، أو اسـتيرادها من تجـار سـوريين فـي الخـارج، ومن ثم بيعها فـي المخيمـات ومناطـق تواجد السوريين».

وما يزيد حاجة السـوريين للعمل، عدم توفـر العـلاج الطبـي المجانـي، بينما تفرض المشـافي والعيـادات اليونانية مبالغ طائلة للعلاج فيها، وقالت منظمة «أطبـاء العالم» الخيريـة، أن اللاجئين فـي اليونـان لا يحصلـون علـى رعاية طبيـة تذكـر ولا يتلقـون العـلاج على الإطلاق لمعظم المشاكل الصحية التي يواجهونها.

محمد فرعـه، أب لعائلة من أربع أفراد، قـدم مـن تركيـا قبـل حوالي السـنة، وأحـد أطفاله فقد سـمعه في سـوريا، ويحتـاج إلى عمل جراحـي عاجل، لكنه لا يسـتطيع سـوى مراجعة مستوصف بلا طبيـب مختص، يقول «حالة طفلي تزداد سـوءاً، الدواء الذي كان يستعمله فـي تركيـا غيـر متوفـر هنا، مـا دفع الأطباء اليونانيين لاستبداله بآخر دون التأكد من حالة الطفل».

بات مصير اللاجئون السوريين في اليونان رهن مصالح تركيا والاتحاد الأوروبي، في ظل الاتفاق الذي ينص على إعادة اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين من اليونان إلى تركيا، مقابل حصول تركيا على إعفاء مواطنيها من تأشيرة دخولهم إلى الاتحاد الأوروبي.

مجمع طبي في كفرتخاريم يقدم الرعاية لأكثر من 150 ألفاً من سكان ريف إدلب الشمالي

سوريتنا برس

افتتحت الرابطة الطبية للمغتربين السوريين «SEMA»، مجمعاً طبياً يضم أقساماً واختصاصات متعددة في مدينـة كفرتخاريـم في ريف إدلب، والتي كانت تعاني من نقص في كثير من الاختصاصات، ما دفع سـكان المدينة والقـرى المجاورة إلى التنقّل لمسافات بعيدة لتلقي العلاج.

وكانـت مدينـة كفرتخاريم تضم مشفى «وسيم حسينو» الجراحي، والذي يقتصر على الجراحة العامة والعظميـة، فكانت الحاجة ماسـة لتأميـن اختصاصات أخـرى، تقدم خدماتهـا الطبيـة بكافـة أنواعها بشـكل مجانـي، للسـكان المحلييـن والنازحيـن المقيميـن فـي الريـف الشمالي الغربي لمدينة إدلب.

وقـال رئيـس قسـم التمريـض فـي المجمع الطبي، الطبيب حسـن جبس لـ سـوريتنا: إن «الهدف مـن افتتاح المجمـع الطبـي تقديـم المعاينـات والفحوصـات والتحاليـل والقيـام بالعمليات الجراحية، فضلاً عن تقديم الأدوية بشـكل مجانـي للمرضى، ولا سـيما في ظـل افتقـار المنطقة إلى المراكـز الطبيـة ذات الاختصاصـات المتكاملـة، إضافةً إلى خـروج العديد مـن المراكز الطبية عن الخدمة بفعل العمليات العسكرية».

ويضـم المجمـع 15 قسـماً، منهـا 6 عيـادات تخصصيـة جراحيـة هـي: الأذنيـة، العظميـة، البوليـة، الجراحة العامـة، السـنية، والداخليـة، إضافةً إلى أقسـام: الإسـعاف، المخبـر، جناح المرضى، العمليات، التعقيم، الغسيل، الصيانـة، المطبخ، وجناح الاسـتراحة للأطباء والعاملين.

كمـا تـم تزويـد المجمـع بأجهـزة حديثة تسـاعد فـي أداء العمل الطبي بالشكل الصحيح، مثل جهاز التصوير الشـعاعي، وجهـاز تخطيـط القلـب والإيكو، ويبلغ عـدد المراجعين يومياً نحو 300 مريض.

وأضاف الطبيب جبس «غياب العيادات التخصصية فـي المنطقة، عزز فكرة إنشـاء المجمع الطبـي، وكان لافتتاح العيادة الداخليـة ضمن المجمع أهمية بالغة، وتعد أول عيـادة في ريف إدلب الشـمالي الغربي، حيث يُقدم المجمع العـلاج الطبـي لأكثـر مـن 150 ألف نسمة موزعين على 70 نقطة تجمع».

وفي السياق ذاته، أكد رئيس المجلس المحلـي لمدينـة كفرتخاريـم، بـدر الديـن الصرمة، أن «تفعيـل العيادات التخصصيـة سـاهم فـي الحـدّ مـن معانـاة سـكان الريف الغربـي بتلقي العلاج وتحمل مشاقّ السفر الطويلة، حيث يبعد أقرب مشـفى عن المنقطة نحـو 30 كـم، وهـذا يتطلـب جهداً وتكاليف مالية زائدة».

وأضـاف الصرمـة «سـعى المجلـس المحلي لدعم المجمع الطبي، حيث تم منحـه أحد الأبنية التي كانت مدرسـة في السـابق، وتـم تجهيـزه وانطلاق العمـل، في ظـل الظروف المعيشـية القاسـية التي يعيشـها السـكان، وارتفـاع أعـداد النازحين بشـكل متسارع «.

ولاقـى افتتـاح المجمـع حالـة من الارتياح لدى السـكان، حيث ساهم بتأمين فرص عمـل لأكثر من 25 شـخصاً، بيـن حـراس وموظفـي اسـتقبال، ورفد العيادات بالكوادر الطبية المناسبة.

وقال محمد أحد سكان كفرتخاريم: «كان الوصـول إلـى المستشـفى أمـراً فـي غايـة الصعوبـة أغلـب الأحيان، افتتاح المجمّع بمثابة أمل الشـفاء للمرضى في البلدة، فالآن يمكن تشـخيص الأمراض وإجراء الأعمـال الجراحيـة إن لـزم الأمر، بيسر وسهولة».

أزمة المحروقات تتفاقم في الشمال سوريا والنظام يمنع مرورها من معبر مورك

يعاني سـكان شـمال سـوريا من أزمة محروقات خانقة، عقب اندلاع معركة عفرين في العشرين من كانون الثاني الماضي، وهو ما دفعهم للاعتماد على المحروقات القادمة من معبري مورك وباب الهوى، إلا أن النظام أوقف دخولها من معبر مورك الذي سُـلّم لإدارة مدنية، ما ساهم في تفاقم أزمة المحروقات بشكل كبير، وتضاعف أسعارها.

صهيب مكحل

صورة أرشيفية لشاحنات محروقات أوروبية قادمة من تركيا عبر باب الهوى الحدودي | سوريتنا

وبدأت أزمة المحروقات مع انطلاق معركة عفرين، والتي تزامنت مع إغلاق «وحدات حماية الشـعب» الكردية طريق عفرين، الـذي كانت تمر عبـره المحروقات قادمةً مـن المنطقـة الشـرقية، نحـو محافظة إدلب وريفي حلب الشمالي والغربي.

انقطـاع طريق عفرين، دفـع الفعاليات المدنيـة والثوريـة إلـى التفتيـش عن مصدر بديـل لتأمين المحروقات، فبدأت تركيـا بتصدير المحروقـات إلى مناطق المعارضـة، عبـر معبر بـاب الهوى من خلال شـركة «وتد»، التي تعتبر المورّدِ الحصري للمحروقـات الأوروبية، إضافةً إلى الاعتمـاد على الكميـات القليلة من المحروقات، التي يسمح النظام بدخولها عبـر معبر مورك في ريـف حماة، والذي أُعيـد افتتاحه قبل أشـهر، إلا أن أسـعار المحروقات لم تتحسن.

ورغـم التقـدم الـذي أحرزتـه فصائـل المعارضة في عفرين، بدعم تركي ضمن عملية «غصن الزيتون»، ووصلها مناطق ريف حلب الشمالي بريف إدلب، إلا أن طريق «اعـزاز – إدلـب» لـم يُفتح بعـد للحركة التجاريـة ومـرور المدنييـن، لأن الطريق جبلـي وضيّق، ولا يتحمـل الازدحام الذي سيسـببه عبور المدنييـن، إضافةً الى أنه غير آمن بشكل كامل، خصوصاً في محور شيخ حديد، حيث تشـرف التلال المحيطة بالمنطقـة علـى الطريق، والتـي لا تزال تسـيطر عليها وحـدات الحمايـة الكردية، إضافـة إلـى أن فتحـه يمكـن أن يعرقل عمليـات الفصائـل فـي محيـط عفرين، ويعيـق وصول الإمدادات العسـكرية بين المحـاور المختلفـة، لذلك لم يتـم فتحه حتـى الآن، لتدخل المحروقـات عبره نحو إدلب وريف حلب.

300 مليون ليرة عائدات معبر مورك

وأعلنـت قوات النظام الأسـبوع الماضي وقف دخول المحروقات عبر معبر مورك، بينما اسـتمر دخول المـواد الغذائية، ما تسـبب فـي مضاعفة أزمـة المحروقات بشـكل كبيـر، وبـدأت التحذيـرات مـن احتمـال توقـف الأفـران مـع فقـدان المحروقات.

وتتواجـد عـدة معابـر في الشـمال بين مناطـق النظـام والمعارضـة وهـي: معبـر مـورك، وهـو مخصـص لنقـل البضائع فقـط، وترفض قـوات النظام اسـتخدامه للعبور المدني، ويتواجد فيه حاجزين فقط، على عكس معبري قلعة المضيق وبلـدة الحمرا فـي ريف حماة، المخصصين للعبور المدني، حيث تشهد تلك المعابر انتشـار أكثـر من 30 حاجزاً لقوات النظام.

وتفـرض قـوات النظـام العديـد مـن الرسـوم والضرائـب علـى الشـاحنات والبضائـع القادمـة مـن وإلـى مناطق المعارضة.

وقـال الناشـط الإعلامـي فـي مدينـة مورك، محمد العبد اللّه لـ سـوريتنا إن «تُـقـدر العائدات المالية لمعبر مورك بـ 300 مليون ليرة سورية في اليوم، حيث يمـر يوميـاً مـن معبر مـورك نحو 400 شـاحنة نقل بضائـع من وإلـى مناطق المعارضـة، لتتـراوح الضريبـة الواجب على السائق دفعها للنظام، بين النصف مليون وثلاثة ملايين ليرة سورية».

وحصلت سـوريتنا على ورقـة، تتضمن التعريفـات الجمركيـة للضرائـب التـي يفرضهـا عناصـر النظام مقابـل مرور البضائع من معبر مورك.

وتبلغ ضريبة عبور شـاحنة تربة زراعية مليونـي ليرة سـورية، وإدخال شـاحنة مـن مادة «التيـن اليابس» مليـون ليرة سـورية، وجوز الهند مليـون و300 ألف ليرة سـورية، وحبة البركة مليون و150 ألف ليرة سورية، والحديد المصنع مليون ليرة سـورية، والحليـب المجفف مليون ليرة سورية، والبوظة مليون ونصف.

افتتاح المعبر رفع الأسعار

وانعكسـت نتائج فتح معبر مورك سـلباً على مناطـق المعارضة، حيـث ارتفعت الأسـعار نسـبة 30 ٪، نتيجـة الرسـوم والضرائـب المفروضـة علـى دخـول البضائـع، حيث بلغ سـعر زيـت الزيتون 2200 ليرة للكيلو الواحد، ووصل سـعر السـمن إلـى 1750 ليـرة للنـوع الجيد، و1200 ليـرة للنـوع العـادي، فـي حين ارتفع سـعر الكيلو الواحـد من الأرز إلى 400 ليرة سورية.

وقـال مالـك أبو ممـدوح صاحـب محل تجـاري في إدلـب إن «الزيـادة في قيمة الضرائـب نقـوم بتوزيعهـا علـى كمية البضائـع، مـا يجعـل الزيادة تقـع على عاتق المستهلك بالدرجة الأولى».

وأضاف أبو ممدوح «كما سـاهم تصدير البضائـع فـي ارتفـاع الأسـعار، وذلـك لوجـود أسـواق تصريـف جديـدة فـي مناطـق النظـام، وزيـادة الطلـب تعني ارتفاع الأسعار».

كمـا لـم يقـدم افتتـاح المعبـر أي نفع لمدينـة مورك المنكوبـة اقتصادياً، في ظل غياب التنسيق بين المجلس المحلي ومجلس الشـورى مع إدارة المعبر، حيث لم تسـتخدم عائدات المعبر من الطرف الآخر بالنفع على قاطني المدينة.

بينمـا أعلنـت الإدارة المدنية فـي مورك، إلغاء الرسـوم الجمركيـة المفروضة على الشـاحنات القادمـة من مناطـق النظام، والتـي كانـت تتقاضاهـا «هيئـة تحريـر الشام» قبل انسحابها من المدينة والمعبر، وتسليمها «لجبهة تحرير سوريا».

وقال مسؤول المكتب الإعلامي في الإدارة المدنية للمعبر فـاروق ناصر: إن «تطبيق قرار إلغاء الرسـوم دخل حيّز التنفيذ تجاه جميـع البضائع، باسـتثناء قطع السـيارات حيث بقيت على ما هي، وتخفيض الرسوم بالنسبة للمحروقات إلى النصف».

ويرى الخبير الاقتصادي يونس الكريم، أن «إلغـاء الرسـوم يـؤدي إلـى حرمان العديـد مـن المجالـس المحليـة مـن عائداته المالية، والتي تساعدها في أداء عملها بالشكل الصحيح»، مشيراً إلى أن «اتخاذ مثل هذا القرار يُؤخذ بعد دراسة اقتصاديـة كبيـرة تتضمـن الإيجابيـات والسـلبيات، وإلغاء الرسوم لا يشير إلى انخفاض الأسعار».

وأضاف الكريـم أن «الأهمية الاقتصادية للمعابـر، تكون في حال تم إنشـاء ورش في مناطـق المعارضة، تقوم باسـتيراد المـواد الأوليـة أو النصـف مصنّعـة من مناطق النظام، وإعادة إنتاجها وتصديرها لبيعهـا، وبالتالـي إقامة اقتصـاد صغير، وهـذه خطوة مهمة نحو إعـادة الثقة في اقتصاد مناطق المعارضة».

غلاء المحروقات أثّر على كل جوانب الحياة

ارتفاع أسعار المحروقات بشكل جنوني وندرة وجود معظمها، كان له انعكاسات كبيـرة علـى السـكان، حيث شـهد واقع الكهربـاء (الأمبيـرات) تراجعـاً ملحوظاً، مـن خـلال تخفيض سـاعات التشـغيل من ثلاث سـاعات ونصف إلى سـاعتين، وأعلنـت المديرية العامـة للكهرباء في إدلـب، عـن دراسـة لمـدى توفـر مـادة الديزل خلال منتصف الشهر الحالي، مع اضطرارهـا لإيقاف عمـل المولدات في حال عدم توفر الديزل.

وقال مدير جمعيـة النور للمولدات الخاصة فـي مدينـة إدلـب، معـن زكـور « أصحاب المولدات لديهم مخاوف من فقدان المازوت، وتوقـف عمـل المولدات التي تُخـدّم أكثر مـن 800 ألـف نسـمة بالتيـار الكهربائي

يمر يومياً نحو 400 شاحنة نقل بضائع من وإلى مناطق المعارضة من معبر مورك، وتتراوح التعريفات الجمركية والضرائب التي تفرضها قوات النظام، بين النصف مليون وثلاثة ملايين ليرة سورية على الشاحنة الواحدة حسب محتوياتها.

أسعار المحروقات في مدينة إدلب

- مـازوت مكـرر نظامـي 125 ألف ليرة سورية للبرميل الواحد.
- مـازوت تركـي 125 ألـف ليـرة سورية للبرميل الواحد.
- مـازوت رميلان أصفـر 110 آلاف ليرة سورية للبرميل الواحد.
- مـازوت رميـلان أحمـر 105 آلاف ليرة سورية للبرميل الواحد.
- بنزيـن نظامـي 105 آلاف ليـرة سورية للبرميل الواحد.
- بنزين أوروبي 95 ألف ليرة سورية للبرميل الواحد.
- ليتر المازوت 700 ل.س.
- ليتر الكاز 800 ل.س.
- ليتر البنزين 500 ل.س.
- اسطوانة الغاز 17000 ل.س.

فـي مدينة إدلب، لذا سنسـعى خلال الأيام القادمـة إلـى تأميـن مخـزون كافـي من الديزل، لاستمرار عمل المولدات».

كما سـاهمت أزمـة المحروقات فـي ارتفاع أسـعار مياه الصهاريـج، حيث تبلـغ تكلفة تعبئـة الصهريـج الواحـد نحـو 2500 ليرة بعد أن كانت 1200، وقال هاشـم نجار من سـكان سـرمين: «اضطر السـكان لتقنين استخدام المياه بشكل كبير، وليس بمقدور أي عائلـة، وخاصـة إن كانت كبيـرة، تعبئة صهريج مياه أكثر من مرة في الأسبوع».

فـي حيـن قـال محمـود أحـد بائعـي المحروقات في إدلب «يملك تجار الأزمات من الوقود ما يكفـي مناطق المعارضة شـهوراً طويلة، لكنهم بانتظـار ارتفاع الأسعار أكثر لإخراجها، وأعتقد إن بقيت الأمور تسير وفق ما يريدونه، فستشهد المنطقـة أزمة اقتصادية كبيرة في ظل غياب جهـة رقابة، وسـيكون الانعكاس الأكبر على الأفران، التي سـتتوقف عن العمل حتماً، ما ينذر بكارثة إنسانية».

وفي ظل هذا الواقع، لجأ بعض الأهالي لاسـتبدال الوقـود باسـتخدام الطاقـة الشمسـية، وقـال عامر كشـك، صاحب محـل لبيـع ألـواح الطاقـة الشمسـية: «ارتفـع معـدل البيـع من ألـواح الطاقة الشمسية بنسبة 60 ٪ عما كان عليه».

وأضاف كشك «تتراوح تكلفة تجهيز الطاقة الشمسية بين 350- 1100 دولار أمريكي، وذلك حسـب جـودة الألـواح وحجمها، نوع المدخـرات، ورافـع الجهـد، ولكنها تضمن توفيـر الكهرباء على مدار السـاعة، وهذا أفضـل مـن دفـع 2500 ليرة في الشـهر، مقابل ساعتين تشغيل أمبيرات يومياً».

الزيت بديل للمحروقات

مـع الارتفـاع الكبيـر فـي أسـعار المحروقـات، لجأ السـكان إلى طرق بديلة للتأقلم مـع الظروف الراهنة، وقـال وليـد بكرو من سـكان مدينة إدلـب: «لا يمكننـي الاسـتغناء عـن دراجتـي الناريـة، التـي أقصد بواسـطتها مكان عملـي البعيد عن بيتي، إلا أن فقـدان البنزين دفعني لاستبداله بزيت الطهي الذي تقدمه لنا المؤسسات الإغاثية».

وأضاف وليد «أضع 2 ليتر من الزيت، وأخلـط معـه القليل مـن الميثانول والصودا الكاوية (القطرونة)، إضافة لحقنة صغيرة من البنزين بحوالي 5 سم، وهي كفيلة بتشغيل الدراجة، ولكن هذه الطريقة تتسبب بمشاكل في محرك الدراجة مع الوقت، ولكن ليس لديّ أي بديل آخر».

كما يعاني السـكان من عـدم توفر الكهربـاء وتشـغيل الأمبيـرات لسـاعة فقط يومياً، وهنا قال أسـعد شعبان من سكان أريحا: «أضع ليتر من (زيت النفط) المسـتخدم فـي الطلاء داخـل المولدة، وأضيف له حقنة مـن البنزين، وبالتالي تعمل المولدة لحوالي 3 ساعات».

وأضاف أسـعد أن «هذه الطريقة تشغّـل المولـدات ذات الاسـتطاعة المنخفضة، أي أنه يمكن للشـخص تشغيل الإضاءة والتلفاز فقط، ولا يمكن تشغيل الأدوات الكهربائيـة التـي تحتـاج لاسـتطاعة كهرباء كبيرة كالثلاجة».

صورة أرشيفية لبسطة محروقات في مدينة إدلب | سوريتانا

لمزاولة المهن وتعزيز حظوظ الجنسية

حملة الشهادات في تركيا يعانون الأمرين لتصديقها من قنصلية النظام

سوريتنا برس

قادت الحرب الشباب السوري المتعلم للهجرة واللجوء في دول الجوار، وفيما فضل جزء من الشباب الهجرة إلى أوروبا، استقر عدد لا يستهان به من أصحاب العلم والخبرة في تركيا.

ويسعى بعض اللاجئين السوريين من حملة الشهادات إلى تسجيلها لدى الحكومة التركية، على أمل تعزيز حظوظهم في نيل الجنسية التركية، فيما يحاول البعض الأخر تعديلها ليتمكن من مزاولة مهنته الأساسية، والدخول في سوق العمل التركي، وتحسين أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية.

إلا أن تصديق الشهادات بات معاناة حقيقية لمقيمين في تركيا، خصوصاً بعد انتشار الشهادات المزورة، حيث وجد حملة الشهادات أنفسهم في الموقع الأضعف، بين العوائق التي تضعها قنصلية النظام في طريقهم لتصديق شهاداتهم من جهة، وبين الشروط الصارمة التي باتت تفرضها الحكومة التركية للاعتراف بهذه الشهادات ومعادلتها من جهة أخرى.

تعطيل حجز المواعيد لبيعها

تمنع القنصلية السورية في إسطنبول أي سوري من الدخول إليها إلا بموعد مسبق، يمكن الحصول عليه فقط عبر موقع القنصلية على الانترنت، ويشتكي المراجعون من استحالة الحجز على الموقع المذكور، ويكيلون الاتهام للقائمين على القنصلية بتعمد تعطيل صفحة حجز الأدوار في الموقع، ليتمكنوا من بيع المواعيد، فيما تعزو القنصلية فشل المراجعين بحجز الدور، إلى الضغط الذي يتعرض له الموقع نتيجة الأعداد الكبيرة للراغبين بمراجعة القنصلية.

ولايزال موقع القنصلية على الانترنت عصياً أمام الراغبين بالحصول على موعد، على الرغم من اقتصار خدماتها على أصحاب الإقامات، والمقيمين في إسطنبول، بعد فرض الحكومة التركية على السوريين قرار منع التنقل بين الولايات، ليجد المراجعون أنفسهم مرغمين على التعامل مع مكاتب الوساطة، ودفع مزيد من المال للحصول على موعد لتصديق شهاداتهم الدراسية.

يقول يوسف محمود « كل محاولاتي بالحصول على دور للدخول إلى القنصلية، لأصدق شهادتي الجامعية باءت بالفشل، قبل أن يرشدني صديقي الى أحد مكاتب السماسرة ممن تربطهم علاقة مع القنصلية، حيث اضطررت لدفع مبلغ 150 ليرة تركية، للحصول على دور خاص بتصديق الأوراق الثبوتية».

ثلاثة شهور من دمشق إلى إسطنبول

ولا يعني الدخول إلى القنصلية تصديق الشهادة وحل المشكلة، بل هو المرحلة الأولى من مجموعة خطوات متعددة، قبل الحصول على الختم القنصلي على الشهادة، حيث تحدد القنصلية ساعات محددة لاستلام طلبات التصديق.

وينتظر المراجع ساعات أحياناً ريثما يأتي دوره، ومن ثم تقوم موظفة القنصلية، التي لا تجيد اللغة العربية، باستلام صورة عن الشهادة، وبعد ذلك يطلب منه المغادرة وانتظار اتصال من القنصلية بعد حوالي ثلاثة أشهر.

وقال ياسين أبو لقمان لـ سوريتنا «شعرت بالصدمة حين قالت الموظفة أن إجراءات التواصل مع وزارة التعليم العالي في دمشق، للتأكد من سلامة الشهادة الجامعية تستغرق ثلاثة أشهر، وأبلغوني أنهم سيتصلون بي حال وصول الموافقة من دمشق»، ويضيف أبو لقمان «انتظرت ما يقارب الأربعة أشهر، ولم أتلق أي اتصال، فقررت مراجعة القنصلية بنفسي، لأجد أن الموافقة قد وصلت بالفعل دون أن يتم إبلاغي».

رسوم باهظة للتصديق

وتتقاضى القنصلية رسوماً مرتفعة لقاء تصديق الوثائق والشهادات العلمية، ومؤخراً حدد مجلس الشعب التابع للنظام، رسم التصديق القنصلي بـ 25 دولاراً أمريكياً.

وقال أبو لقمان «سلمني الموظف إيصالاً مالياً بقيمة 25 دولار لدفعه في البنك المحاذي للقنصلية، وهناك استوفى مني البنك بالعملة التركية ما يعادل حوالي 35 دولاراً لقاء نسخة واحدة مصدقة».

في حين قال محمد الإدلبي، المقيم في غازي عينتاب «أردت تصديق شهادتي وشهادة زوجتي، غير أن التكاليف الباهظة دفعتني لتأجيل الموضوع حالياً، حيث يتوجب شراء دورين للدخول إلى القنصلية، إضافة إلى رسوم التصديق، فضلاً عن تكلفة التنقل والإقامة في اسطنبول».

إجراءات متفاوتة بين الولايات التركية

تتفاوت الإجراءات التي تفرضها الحكومة التركية على تسجيل شهادات اللاجئين السوريين بين ولاية وأخرى، ففي إسطنبول يسود نوع من المزاجية قرارات موظفي شعبة الأجانب، المخولة بتسجيل بيانات السوريين، وإصدار بطاقات حماية مؤقتة لهم في منطقة بيازيد في مدينة إسطنبول.

وعادة ما تفرض الشعبة على حملة الشهادات أن تكون شهاداتهم مصدقة من القنصلية و«القائم مقام»، بالإضافة إلى الترجمة والتسجيل لدى الكاتب بالعدل «النوتر»، ما يعني المزيد من التكاليف.

أما في بعض الولايات كـ مرسين وهاتاي، تقبل شُعب الأجانب هناك باستلام الشهادة دون تصديقها من القنصلية السورية، بل تكتفي بالنسخة المترجمة.

في حين قال أبو محمد حريتاني المقيم في مرسين لـ سوريتنا «اصطحبت معي صورة مترجمة عن شهادتي إلى شعبة الأجانب، أثناء استبدال بطاقة الحماية المؤقتة «كيملك»، وهناك سجلها الموظف دون أي عائق».

يسعى اللاجئين من حملة الشهادات إلى تسجيلها لدى الحكومة التركية، على أمل تعزيز حظوظهم في نيل الجنسية، فيما يسعى آخرون إلى تعديلها ليتمكن من مزاولة مهنته الأساسية، والدخول في سوق العمل.

سوريون أمام القنصلية السورية في إسطنبول | الإنترنت

مشروع لترميم ألف منزل متضرر في كفروما في ريف إدلب

سوريتنا برس

أطلق المجلس المحلي في بلدة كفروما في ريف إدلب الجنوبي، بالتعاون مع منظمة «ACTED»، مشروعاً لترميم ألف منزل متضرر في المدينة جراء العمليات العسكرية، أو نتيجة عوامل أخرى.

وقال رئيس المكتب الإعلامي في المجلس المحلي عبدو اليوسف لـ سوريتنا: « إن «نزوح ما يقارب 25 ألف عائلة من ريف إدلب الشرقي نتيجة العمليات العسكرية الأخيرة، كان له الأثر في ارتفاع عدد السكان في البلدة، لذلك كان لابد من إعادة تأهيل منازل السكان المتضررة جزئياً، وإعطاء أولوية لمنازل النازحين».

وأضاف اليوسف أن «المشروع استهدف ترميم 1000 منزلاً، من أصل 2000 طلب تم تقديمها، وجرى العمل على دراسة جميع الطلبات المقدمة للمجلس المحلي وفق الأولويات، حيث وافق المجلس على طلبات النازحين في الدرجة الأولى، تليها عوائل الشهداء والأرامل، ومن ثم الفقراء».

وشكّل المجلس المحلي في كفروما ستة فرق بكوادر اختصاصية، بين المراقبة والتقييم ومهندسين للاطلاع على الشقق السكنية المراد تأهيلها، وتقديم كشوف مالية تقريبية، حيث يبلغ الحد الأدنى لتكلفة الترميم 450 دولار، والحد الأعلى 1000 دولار لكل منزل.

وأكد اليوسف أن «ما يُميز هذا المشروع عن سواه، أنه لم يكن متخصصاً بإعادة تأهيل المنازل المُدمرة بفعل العمليات العسكرية فقط، بل يشمل أيضاً المنازل المُدمرة جزئياً بسبب قِدمها أو تلف أحد أجزائها، ما ساهم في تشجيع الأهالي على تقديم الطلبات».

وواجه المجلس المحلي صعوبة في تطبيق مشروع إعادة التأهيل على منازل استأجرها النازحون، ولحل المشكلة، أرغم المجلس صاحب المنزل على توقيع عقد لمدة سنة كاملة مع العائلة النازحة المُقيمة فيه، ويبدأ من تاريخ إعادة تأهيله لضمان عدم إخراجهم منه».

وقال وليد الحسن أحد النازحين من بلدة أبو الظهور: «كانت المياه تتدفق من كل مكان إلى المنزل الذي مكثنا فيه، فلا أبواب ولا نوافذ ولا إكساء، ولكن كنا مضطرين، فلا قدرة لنا على استئجار منزل أفضل، وبنفس الوقت لا نستطيع ترميم هذا المنزل، ولكن مع إطلاق مشروع الترميم قدمنا طلب وتم قبوله، وبدأ ترميم المنزل حيث تمت كسوته بالكامل».

بناء المجتمع يبدأ بتمكين المرأة وتعليمها

نساء إدلب يتعلمن وينتجن ويقهرن ظروف الحرب

سوريتنا برس

فقـدت أعداد لا تحصى من النسـاء السـوريات عائلاتهـن وأزواجهن، نتيجة أسـباب الصراع المختلفة في البلاد خلال السـنوات الماضية، من قصف واعتقال واختطاف.

وبرهنت المرأة السورية على جدارتها، عبـر صمودهـا وحضورهـا فـي أبـرز المحافـل، كما أثبتت قدرتهـا على تحمل مسـؤولية أسـرتها، رغم مصاعب الحرب وظروف النزوح، وكم من سـيدةٍ ثارت مع إخوانها، وتلفظت حريتها وجوداً بارزاً في الحياة السياسية وكانت من صناع القرار.

علّم امرأة تعلم مجتمع

اضطرت العديد من السـيدات السوريات للنـزوح، وبالتالـي لتوقـف مزاولـة أعمالهـن، أو متابعـة تلقـي علمهـن، نتيجـة الظـروف التـي سـادت سـوريا خلال السـنوات الماضية، وتنبهت بعض المنظمات الإنسانية، لأهمية دور المرأة فـي التخفيـف مـن أثـار الصـراع على الأسـر السورية، وسـارعت بعض فروع هـذه المنظمات المنتشـرة فـي مناطق المعارضـة، للعمـل علـى دعـم المرأة السـورية وتمكينهـا فـي جوانـب عدة، لتكـون قـادرة علـى مواجهـة مصاعب الحياة الجديدة التي فرضتها الحرب.

ولأن للتعليم دور هام في تنمية شخصية الانسـان، اتجه نشـاط بعض المنظمات إلى تقديم خدمات تعليمية شتى للنساء، خصوصاً في مجـالات محو الأمية وتعليم اللغات ومهارات الحاسوب.

وقالت السيدة إسعاف الرشيد مديرة مركز مزايا النسـائي في معرة النعمان «أجرينا خـلال السـنوات الماضية عشـرات دورات محـو الأميـة، وتـلاوة القـرآن، فضلاً عن العديد من الدورات الأكاديمية التي تشمل معظم الميادين العلمية، كما نشرف على روضـة أطفال تحتـوي علـى 125 طفلاً، أغلبهم من النازحين أو الفقراء».

وقالت السيدة شـذى بركات، مديرة قسم التعليـم والتمكيـن فـي مركـز الكرامـة المجتمعية في مدينة إدلب «يقدم مركزنا خدماتـه حسـب احتياجـات كل منطقـة، ونوفر فرص التدريب لكلا الجنسين، غير أن أكثـر المسـتفيدات من النسـاء، حيث نعمل على مسـاعدة المرأة على اكتشاف مواطـن الإبداع التـي بداخلهـا، ومن ثم نعمل علـى تطويرها، من خلال توجيهها وتدريبها نحو الميدان الذي ترغب».

وعملت الكثير من السوريات العاملات في المنظمـات، على تقديم الدعـم الفكري والاجتماعي والتنموي للنسـاء الأخريات، فظهـرت فـي الداخـل أو حتى فـي دول الجوار وبلاد اللجوء، وجوه ونماذج أنثوية فكريـة تحتـذى، باتـت مفخرة للسـيدة السورية في شتى المحافل الدولية.

واختيرت مؤخراً السيدة «أحلام الرشيد» مـن بيـن أكثـر 100 امـرأة مؤثـرة في العالم، رغم ما عانته من ظروف النزوح والحـرب، وتركت بصمتها فـي مخيمات شمال إدلب، حيث دربت السيدة أحلام ما يفوق 3500 متدرباً منذ عام 2013، في مجالات الحماية الإنسانية وبناء السلام، وقضايا حقـوق الطفل وحمايته، إضافةً لتدريبهـا نحو 700 شـخصاً للتعامل مع حالات زواج الفتيات المبكر، وما يزيد عن ألفي شخص لنشر ثقافة مضادة للعنف ضد المرأة في ريف إدلب.

التدريب المهني بوابة الإنتاج

اختارت العديد من المنظمات الإنسـانية والجمعيات، التركيز علـى تأهيل المرأة مهنيـاً انطلاقـاً مـن مبـدأ «لا تعطنـي سمكة بل علمني كيف أصيد».

ووفـرت بعـض مـن هـذه الجمعيـات دعمـاً ماديـاً بسـيطاً للنسـاء، لينهضن بمشـاريعهن التنمويـة الخاصـة التـي تقيهن العوز.

ووجهت رابطة المرأة المتعلمة في إدلب، جزء من إمكانياتها نحو التمكين المهني والتعليمـي للمـرأة، ونجحـت الرابطـة باجتـذاب عـدد لا بـأس به من النسـاء، ممن يسعين لتطوير أنفسهن والارتقاء بأسرهن وواقعهن.

وقالـت السـيدة نيرميـن خليفـة مديـرة الرابطة لـ سوريتنا «قدمت الرابطة دورات في بعـض المهارات المنزليـة، كالخياطة وحياكة الصوف وغيرها من المهارات التي تسـاعد المـرأة في كسـب رزقها، أو سـد حوائج منزلها في أسوء الأحوال».

وأضافـت الخليفـة «حققـت الـدورات نجاحـات ملفتـة، حيـث أقمنـا معرضـاً للمشـغولات والمنتجات اليدوية للنسـاء الأرامل في سرمدا، بالتعاون مع منظمة بركة الإنسانية.

بدورهـا قالت السـيدة إسـعاف الرشـيد لــ سـوريتنا « قام مركز مزايـا بتدريب مئات السـيدات علـى مهـارات متنوعة، تمكنهـن مـن البـدء بمشـاريعهن الخاصة، كالخياطة والرسـم والتجميل، والتمريض والمحاسبة».

الدعم النفسي حاضر

ولـم يقـف دعـم المـرأة علـى تمكينها اقتصاديـاً وتعليميـاً، بـل وفـرت عـدد مـن المنظمات الدعم النفسـي للنسـاء، خصومـاً أولئـك اللائي تعرضـن لأزمات وضغوطات نفسية نتيجة ظروف الصراع.

وتضـم معظـم المنظمـات المعنيـة بشـؤون المجتمـع، والعاملة في مناطق المعارضة، أقساماً خاصة بتقديم الدعم النفسي وحماية المستضعفين.

وعملـت رابطـة المـرأة المتعلمـة منـذ تأسيسـها في نهاية 2015، على تقديم خدماتهـا الاستشـارية للنسـاء اللواتي تعرضـن لأضرار وأثـار نفسـية كبيرة، نتيجة الحرب والنزوح.

وقالـت السـيدة نيرميـن خليفـة «وفرت الرابطة الدعم النفسي للنساء والأطفال، وخصوصاً مراكز إيواء النازحين في مدينة إدلـب والمخيمـات الحدودية، كمـا أجرينا دورات تأهيليـة تلقـت فيهـا المتدربـات القواعد الأساسية لتقديم الدعم النفسي، سواء للأطفال أو النساء».

وتضيف «حتى لـو كانت الثمـار الحالية قليلـة، فـإن النتائج سـتظهر بعد حين، ويكفينا رؤية السـيدات يكسبن مهارات جديـدة، أو رؤيتهـن وهـن يتغلبن على حالـة نفسـية كـن يعانين منهـا، حتى نشعر بالرضى عما نقوم به».

إحدى ورشات «رابطة المرأة المتعلمة» في مدينة إدلب | سوريتنا

«من حقي أن أتعلم»

حملة لإعادة 15 ألف طالب إلى المدارس في درعا والقنيطرة

سوريتنا برس

أطلقت منظمة «غصـن الزيتون» حملة تحت شـعار «مـن حقـي أن أتعلم» في محافظتـي درعـا والقنيطـرة، وذلـك بهـدف تشـجيع الأطفـال المنقطعيـن عـن الدراسـة علـى الالتحـاق بالبرامج التعليمية المختلفة.

وتسـعى الحملة التي تُعتبر الثالثة من نوعها، إلى تغطية 25 موقعاً بين مدينة وبلـدة ومخيـم فـي كلّ مـن محافظتي درعا والقنيطرة، مستهدفةً ما يقارب 15 ألف طالباً.

وقـال المنسـق الإعلامـي فـي منظمة «غصـن الزيتـون» أيهـم الغريـب لــ سـوريتنا: إن «الهدف من الحملة الرقيّ بالواقـع التعليمي في الداخل السـوري، وإيصال عدة رسائل منها، أن التعليم حق لـكل طفل، وضـرورة أن تكون الخدمات مجانيـة ومتسـاوية لجميـع الأطفـال، وتشجيع الطلاب للعودة إلى المدارس».

وأضاف الغريب «تتضمن الحملة أنشطة وفعاليـات، كالمحاضـرات والنـدوات والمسـابقات والعـروض المسـرحية، فضـلاً عـن تقديـم أنشـطة تعليميـة وترفيهية للأطفال والبالغ عددها 3 آلاف نشاط، بالإضافة إلى تدريب 225 مدرساً على كيفية التعامل مع الطلاب، موزعين على 15 مدرسة في ريفيّ درعا الغربي والشرقي».

كمـا تسـعى الحملة إلـى الوصـول إلى الطـلاب المنقطعين في الأماكن النائية، حيث تـم افتتـاح 4 دور تعليمية جديدة، وبذلك يكـون عدد الدور 19 داراً للتعليم والترفيـه في ريفـي درعـا والقنيطرة، وتعتبـر الدور عبارة عن مـدارس تُقدم التعليـم والترفيـه والدعـم النفسـي للأطفال، من عمر 5 – 16 ضمن مرحلتي الحضانة والتعليم الأساسي.

وأشـار الغريـب إلـى أن «المـدارس التعليميـة تضم كـوادر اختصاصية تم تعيينها عن طريق مسـابقات، وتدريبها على برامج الدعم النفسـي قبل مباشرة العمل مع الأطفال».

واختتمـت المنظمة حملتهـا بافتتاح أربع مـدارس (دور التعليم) فـي مدن وبلدات الحارة، الناصرية، المزيريب، وتل شهاب في ريـف درعا الغربي، فضلاً عن افتتاح 5 خيـم تعليمية في مخيمـات اللجاة في ريف درعا الشـرقي، بهدف دعم العملية التعليميـة والارتقـاء بالواقـع التعليمي، وتم خلال العاميـن الفائتين افتتاح أكثر مـن 30 خيمـة تعليمية لإعـادة الأطفال إلى التعليم.

وقالـت فاطمـة مـن بلـدة المزيريـب: «خمـس سـنوات وأطفالنـا دون تعليم، النسـبة الأكبر منهم بدأوا بأعمال ومهن لا تتناسـب مـع أعمارهـم، ولا وجـود للمـدارس فـي مناطقنـا، ومـع افتتـاح دار الزيتـون التعليميـة فـي بلدتنـا، بدأ طفلي بتغيير تصرفاته، حيث يسـتيقظ قبل موعد المدرسـة، ويرى أنها السبيل لتفوقه والنهوض بنفسه من جديد».

من فعاليات افتتاح مدرسة في بلدة تل شهاب في ريف درعا الغربي | سوريتنا

في المنفى الأوروبي..

العنف أداة الرجال لقمع زوجاتهم والنساء يستخدمنه لمواجهتهم

سوريتنا برس

تصاعد العنف ضد النسـاء السوريات اللاجئات في الدول الأوروبية واختلفت أدواته، ووصـل لدرجة تفاخر البعض بقتل زوجاتهم، وبث جرائمهم عبر مواقع التوصل الاجتماعي، بينما في أحيان أخرى، بات العنف شـمّاعة تلجأ إليها بعض النسـاء للتخلص من أزواجهن، من خلال تهديدهم بتقديم شكاوى للجهات المختصة في حال ممارسة أي عنف ضدهن.

وتزايدت حالات العنف ضد النساء السوريات من قِبل أزواجهن، وبلغ العنف حده الأعلى مع ارتفـاع حالات قتل السـوريات على يد أزواجهن أو مطلقيهن، ما يثير التسـاؤلات حول أسباب تزايد تلك الظاهرة.

أبو مروان «هذه نهايتكن»

وتـداول ناشـطون الأسـبوع الماضي مقطع فيديو يظهر لاجئ سـوري من حلـب يدعى أبـو مروان، وهـو يعترف بقتـل طليقتـه البالغة مـن العمر 37 عاماً بعـدة طعنات بالسـكين، مطالباً أصدقـاءه بنشـر الفيديـو، إلا أن قناة «الدوتشـفله» الألمانيـة أشـارت إلى أن الشـرطة ألقـت القبـض عليه في محطة المترو.

ويسـرد أبـو مـروان البالـغ مـن العمـر 41 عامـاً فـي الفيديو، قصـة خلافه مع زوجتـه، والتـي انفصلت عنـه وتزوجت مـن آخر ورفضـت أن تعطيـه الأولاد، ما دفعـه لقتلها، ووجه رسـالة عبر الفيديو إلى النسـاء السوريات في أوروبا اللواتي يزعجن أزواجهن، قائلاً «هذه نهايتكن».

وسـبق الجريمة التي ارتكبها أبو مروان العديـد مـن الجرائـم التـي ارتكبهـا السـوريون بحـق زوجاتهم فـي أوروبا، ومنها إقدام رجل سـوري يبلغ من العمر 54 عامـاً علـى قتـل زوجتـه (41 عاماً) بأكثر من 20 طعنة، بدافع الغيرة، وذلك في تشـرين الثاني الماضـي في جزيرة روجن الألمانية.

وفـي حادثـة أخـرى، قتـل رجل سـوري من مدينـة عفرين يُدعـى حميد، زوجته البالغة مـن العمـر 27 وابنتيه، ووضعهم في ثلاجة بمدينة يولانـد الدنماركية في تشرين الأول عام 2016، وذلك بعد خلاف بينهمـا، حيث كان حميد يريـد العودة إلى سـوريا، فيما رفضت زوجتـه الفكرة، مما فاقم الخلاف بينهما ودفعه إلى قتلها.

وأفادت دراسـة أممية صدرت عام 2016 بعنوان «ليسـت مجرد أرقـام»، أن 67 ٪ من النسـاء السوريات تلقين عقاباً بدنياً مـن أزواجهـن، وكانـت 87 ٪ منها على شكل عنف جسدي.

وعي المرأة أثار النقمة عليها

وتبـرز العديـد مـن العوامـل التـي تقـف وراء تزايـد العنـف ضد النسـاء السـوريات، تحدثـت عنهـا المرشـدة الاجتماعية منيرة الزوربة لـ سـوريتنا قائلةً «شعور الرجل بالنقص والدونية تجـاه المرأة عزز العنـف ضدها، ففي سـوريا كان يشعر بالسـيطرة عليها، أمـا فـي أوروبا فهـي تمتلـك قرارها وحريتهـا، وهنـاك محاكـم ومنظمات تدافع عن حقوقها، ما جعل من النساء السـوريات أكثـر وعيـاً، وهـو مـا أثار نقمة الرجال، وشـكّل لديهم ردة فعل عكسـية دفعتهـم إلى ارتـكاب العنف ضد زوجاتهم».

وأضافت منيرة «بعض الرجال يمارسون العنف ضـد زوجاتهم نتيجة شـعورهم بالفشـل في عدم قدرتهـم على حماية الأسـرة في سـوريا، وتأمين متطلباتها والأمان لها، وبالتالي السـفر إلى أوروبا، لذلـك يبحث الرجل في هذه الحالة عمن هو أضعف منه ألا وهي زوجته، ويمارس العنف ضدهـا لينتقم من نفسـه، ومن الظروف المحيطة به».

فـي حيـن اعتبـر الباحـث الاجتماعي خالد سميح أن اللاجئات السوريات إلى أوروبا «وجدن أنفسـهن أمـام مجتمع جديـد أكثـر تحـرراً، فلجـأن لبعـض التغيير في أسلوب حياتهن، كالاهتمام بالمظهـر، أو مطالبة الرجـل بالتغيير والانفتـاح علـى المجتمـع أكثـر، مما دفـع بعض الرجال للمبـادرة بقمعهن وضربهن خشية أن يتمردن».

> **«شعور الرجل بالنقص تجاه المرأة عزز العنف ضدها، ففي سوريا كان يشعر بالسيطرة عليها، أما في أوروبا فهي تمتلك قرارها وحريتها، وهناك محاكم ومنظمات تدافع عن حقوقها، ما جعل النساء أكثر وعياً، وهو ما أثار نقمة الرجال، وشكّل لديهم ردة فعل عكسية دفعتهم إلى العنف ضد زوجاتهم».**

أيام اللبن أسود انتهت

ولم تحتمـل الكثير من النسـاء الضرب الـذي تعرضـن له، لـذا لجـأت بعضهن للشـكوى ضد أزواجهن، حيث تنتشر في أوروبا جمعيات تُعنى بالدفاع عن حقوق المرأة، والتي تقوم بدورها بتأمين حياة كريمة للزوجة بعيداً عن عنف زوجها.

وقالت منيـرة الزوربة: «تخصص الدول الأوروبية راتباً شـهرياً للنساء، ما أوقف اعتمادهـا علـى الرجـل مادياً، إضافة لتحمّلها الإهانة من قبل الزوج والتفكير مراراً قبل طلب الطـلاق، فالزوجة التي اعتـادت أن تقـول اللبن أسـود إن طلب زوجها ذلك، مستعدة اليوم وببساطة أن تقدم شكوى ضده، وتطلب الانفصال».

في المقابل، أخفت الكثير من السـيدات السوريات ما تعرضن له من قمع وضرب مـن أزواجهن، تقـول مهـا المقيمة في برليـن «تحـرص صديقتي علـى عدم مغـادرة الكامـب خشـية أن تظهـر آثار ضـرب زوجهـا للآخريـن، لأنهـا كانـت حريصـة على عدم الانفصـال خوفاً من تفكك أسرتها وبالتالي ضياع أولادها».

العنف ورقة ضغط

«إذهبـي وادّعـي عليه بالعنف وسـوف ترين به العجب العجاب»، جملة تعلمتها بعض النسـاء قبل سـفرهن إلى أوروبا أو حين وصولهن إلى هناك، حيث أيقنت النسـاء أن للمـرأة فـي أوروبـا حقوقـاً مقدسـة، ومـع أي خـلاف، تلجـأ بعض النساء، اللواتي يعانين في الأساس من عـدم تفاهم مـع أزواجهن، إلـى تقديم شكاوى بحجة تعرضهن للعنف.

وفـي هـذه الحـال، تحصـل النسـاء علـى امتيـازات ورعايـة منقطعـة النظيـر، حيـث تمنحها القوانين الأوروبية حق طلب الحماية، والعناية بها وبالأطفال من كافة النواحي.

واسـتخدمت الكثيـر مـن النسـاء هـذه الصلاحيات كورقة ضغـط على أزواجهن لتحقيق رغباتهن، تقول مها «لجأت إحدى صديقاتـي فـور وصولهـا إلـى الدنمارك لتهديـد زوجهـا بتقديـم شـكوى ضـده للأمن، والادعاء بأنه ضربها إن منعها مما تحب، فكان يرضخ لأوامرها مجبراً».

وتنتشـر فـي أوروبا جمعيـات تعنى بحقوق المـرأة، ومنها منظمة «أرض النسـاء» الغير حكوميـة فـي ألمانيا، والتي تُعنى بالنسـاء اللواتـي يعشـن العنـف الأسـري، وخاصـة المهاجرات، حيث تتولى تلك المنظمة تقديم النصيحة والاستشارة هاتفياً للنساء.

كما تسـعى المنظمة إلـى تقديم حلول وقائية وعاجلة، من أجل تخليص المرأة مـن العنـف الـذي تعيشـه فـي عشـها الزوجـي، حيث يتـم أخذها مـع أولادها إلى شـقة أخرى مجهولة العنوان حتى لا يعرف زوجها مكانها، وفي حالات التهديد بالقتـل تمنحهم المنظمـة بالتعاون مع الدوائر الرسمية هويات جديدة.

مشروبات الطاقة أضرار للقلب وأمراض خطيرة أخرى

سوريتنا برس

نتيجـة لحملات التسـويق التي تمولها الشـركات المنتجة لمشروبات الطاقة، تنامـى حجم أسـواقها عالمياً بشـكل كبير في السنوات الأخيرة، واستهدفت جلّها الطلبـة والشـبان والمراهقيـن والرياضيين.

وفـي سـياق أبحاثهـا المعمقـة حول الأضرار المحتملة لمشـروبات الطاقة، حذرت دراسة كندية حديثة من ارتباط تناول مشروبات الطاقة بازدياد سرعة ضربات القلب، فضلاً عن أخطار صحية أخرى، كالصداع والأرق والغثيان.

وتابـع باحثـون بكلية الصحـة العامة فـي جامعة «واترلـو» الكندية، بيانات 2055 شـاباً كنديـاً تتـراوح أعمارهم بين 12 و24 عاماً.

وخلـص الباحثون إلى أن 55.4 ٪ ممن أقـروا باسـتهلاك مشـروبات الطاقـة في مرحلـة مـا من حياتهـم، واجهوا مشـاكل صحية عدة، كازدياد سـرعة ضربات القلب والغثيان، وفق ما أوردت وكالة الأناضول.

وأوضحت الدراسـة أن 24.7 ٪ من الشـبان المستهلكين لمشروبات الطاقة يعانون من سـرعة ضربات القلـب، و24.1 ٪ يصابون بـالأرق وصعوبة النـوم، و18.3 ٪ يعانون من الصـداع، فيما أبلغ 5.1 ٪ من الشـبان عن إصابتهم بغثيان أو قيء أو إسـهال، و5 ٪ طلبوا عناية طبية، و3.6 ٪ شـعروا بآلام في الصدر، وكانـت جميع الأعراض نتيجة استهلاك مشروبات الطاقة.

ونشـرت نتائج الدراسـة في العـدد الأخير من دورية (CMAJ) العلمية، وقال المشرف على فريق الباحثين الدكتور ديفد هاموند «إن الدراسـة أثبتت أن مشـروبات الطاقة تشكل خطراً كبيراً على الصحة».

وأرجـع هامونـد معظـم الآثـار الصحيـة الناجمة عن تناول تلك المشروبات، إلى ما تحتويه من نسـب مرتفعة مـن الكافيين، داعيـاً إلى زيـادة مراقبـة الآثـار الصحية لمشروبات الطاقة.

وقـال هاموند «إن عدد الآثار الصحية التي لوحظت في دراسـتنا يشير إلى أنه ينبغي بـذل المزيد مـن الجهد، لتقييد اسـتهلاك تلك المشروبات بين الأطفال والشباب».

وسبق أن كشفت دراسة نشرت في دورية جمعيـة القلـب الأمريكية، أن تنـاول نحو 29 ملليلتـراً من مشـروبات الطاقة، ألحق أضـراراً فـي وظائف القلـب وضغط الدم، وحذرت الدراسـة من العلاقة المطردة بين زيادة استهلاك مشروبات الطاقة، وارتفاع في عدد الوفيات أو حالات الإسعاف الناجمة عن تناول هذه المشروبات.

ولا تقتصـر أضـرار تلك المشـروبات على الجانب الصحي فحسب، بل تتعداه لتشمل جوانب أخرى، حيث أشـارت دراسـة نشرت فـي 2008، إلـى وجود ارتبـاط وثيق بين استهلاك مشروب الطاقة وظهور مشكلات سـلوكية عنـد الطـلاب، مثـل تعاطـي المخـدرات واللجـوء إلى العنف الجسـدي، وعدم وضع حزام الأمان أثناء القيادة.

ويزعـم منتجو تلك المشـروبات ومحبوها أنهـا آمنة، فـي حين دعا باحثـون كنديون الحكومـة إلـى اسـتصدار تشـريع يحظر تسويقها للأطفال.

ووفقـاً لإحصـاء نشـرته الهيئـة الأوروبية لسـلامة المـواد الغذائيـة، فـإن 68 ٪ مـن المراهقيـن فـي دول الاتحـاد الأوروبـي، يتناولون مشروبات الطاقة بكميات متفاوتة.

وارتفعـت مبيعاتهـا في بريطانيا بنسـبة 185 ٪ بيـن عامـي 2006 و2015، وتشـير أرقام جمعية المشـروبات الغازية البريطانيـة إلى اسـتهلاك البريطانيين ما يعادل 672 مليون لتراً من هذه المشروبات في عام 2015.

وتوصـي توجيهـات الهيئـة الأوروبية لسـلامة الأغذية بعدم تناول أكثر من 105 مليغـرام من الكافيين يوميا لمن هم في عمر 11 عاماً.

وتحتوي علبة المشـروب 500 ملليلتر علـى مـا يقـارب 160 ميلغراماً مـن الكافيين، أي ما يعادل حوالي فنجانين صغيرين من قهوة اسبريسو.

ويقبـل العديـد مـن الشـبان فـي العالم العربـي علـى تنـاول مشـروبات الطاقة، وينفـق السـعوديون عليهـا حوالي سـتة مليارات ريال سنوياً، ويعد الطلاب الشريحة الأكثـر إقبالاً علـى تناولهـا، خصوصاً أيام الاختبارات، ما يعرضهم إلى إدمانها.

وكانـت المملكـة العربيـة السـعودية أصدرت قراراً بمنع الترويج لمشروبات الطاقـة، أو بيعها فـي الأماكن العامة، بعد تكرر حـوادث وفيات في دول عدة يعتقد صلتها بتلك المشروبات.

«أم جوزيف» أم السوريين ثواراً ولاجئين

لم يواجه كاتب مسلسل «باب الحارة» كثيراً لينسج شخصية قوامها عناصر وصفات من الخيال، فحضور الشخصية مجدداً، هو أكبر دليل على واقعيتها المستمرة والحاضرة في كل مرحلة تتطلب وجودها، «أم جوزيف» السورية، عادت من جديد، إلا أن ظهورها هذه المرة لم يكن خلف الشاشات.

نور الخطيب

ليست كل النساء بحاجة لتمكين، فلدى «أم جوزيف» قوة كامنة، لم تفارقها منذ أن كانت ربة منزل عادية في مدينتها دمشق، ويبدو أنها لن تنتهي في «كشك» لبيع الشاي والقهوة في ساحة «أكسراي» في إسطنبول التركية.

أم محمد أو أم جوزيف، كما عُرفت في سنوات الثورة، دمشقية الأصل، عاشت حياتها زوجة وأماً لثلاثة شبان وفتاتين في مدينة داريا في ريف دمشق، تشرف على رعايتهم وتعليمهم، فكانت مثالاً للأم الرؤوم، ونموذجاً للزوجة «المرضية»، على حد قولها، وتلقى العطف والحب من زوجها «الدارانـي»، الذي عُرف بكرمه ونشاطه الاجتماعي في المدينة، الأمر الذي قابلته أم جوزيف بترحاب وسعادة، حتى لو فاجئها بعشرين رجلاً لتناول طعام الغداء.

مع اندلاع الثورة، لم يتأخر أبناء أم جوزيف الثلاثة عن المشاركة في الحراك السلمي، ولم تتوانَ هي عن دعمهم يوماً، وانتظارهم من شرفة بيتها مع صفوف المتظاهرين في شوارع داريا بالورود والأرز.

تقول «في إحدى المرات كنّا ننتظر المتظاهرين من الشرفة، رأيت عصبة من الرجال قد لفوا رؤوسهم وأزنادهم بأقمشة سوداء هاتفين لبشار الأسد، ولم يكد يصل المتظاهرون نحو منطقة (مفرق التُرب) وسط داريا، حتى فتح هؤلاء النار عليهم، عندها شعرت بخوف الأم للمرة الأولى».

لكن هذا الخوف كان الأضعف عندما وقع في صراع مع قوة أم جوزيف، فانهزم وانتصرت قوتها، لتدخل في مرحلة جديدة مع قرارها المشاركة بالحراك الثوري، بدلاً من الاقتصار على تشجيعه.

من المظاهرات إلى تهريب السلاح

بعد فترة من الزمن، شهد ثوار مدينة داريا دوراً واضحاً ونشاطاً جباراً لامرأة ستينية، لم تفارق مظاهرة أو اعتصام أو مطالبة بالمعتقلين، فهي أم وجدة لشبان طالهم الاعتقال والتعذيب، ولم تتوقف عن دعم أحد أبنائها الذي قرر الانضمام لصفوف المقاتلين، وحين سألها قائد الكتيبة إن كانت توافق على انضمام ابنها للقتال معهم، أجابته «سعرو بسعركم، ومارح خاف عليه أكثر من خوفي عليكم».

شعرت أم جوزيف أنها معنيّة بما يحدث في داريا، كان من غير الممكن أن تقف مكتوفة الأيدي حيال ما تتعرض لها مدينتها، مهمة جديدة لاحت في الأفق حينها عندما زارها أحد المقاتلين طالباً منها مرافقته لمكان ما بسيارته، وافقت أم جوزيف وركبا السيارة قاصدين المكان خارج داريا، لتجد نفسها أمام مستودع ضخم للأسلحة، ومهمتها الجديدة، حماية السائق والسيارة أثناء تهريب السلاح نحو مقاتلي داريا.

تقول «عندما أخبرني، انتظر أن أشعر بالخوف، إلا أنني وبكل ثقة أجبته: لعيونك، أنا معكم للموت، حينها قال لي: أنت أم جوزيف الحقيقية، ومن هنا عُرفت بين المقاتلين باسم أم جوزيف».

عادت السيارة بسلام متمّمةً الصفقة الأولى، ووصل السلاح إلى الجهة التي كانت مقصودة آنذاك، وصارت منذ ذلك اليوم أم جوزيف الجناح الحامي لتلك العمليات، بتمثيلها دور أم السائق الذي يهرّب السلاح.

في الأثناء، كانت العمليات العسكرية تتصاعد في بقية المحافظات السورية، ونزح كثير من أهالي مدينة حمص نحو داريا، وجدت أم جوزيف حجة لها تغطي بها عملها العسكري، بممارستها للعمل الإنساني علناً، لتكون هذه أقصى تهمة يمكن أن توجهها لها الحكومة، فراحت تستقبل مع بناتها وثلة من صديقاتها، وفود النازحين، ويجهزن لهم بيوتاً ومساكن، فضلاً عن الغذاء والحاجات الأساسية.

نحو كفير الزيت والحيلة تفاحة

مع توسع رقعة عمل الجيش الحر، توسعت أعمال أم جوزيف في تهريب السلاح، والمناطق التي كانت تزورها برفقة السائق «الابن الوهمي» لإعداد الصفقات، إلا أن الوجهة الأخطر كانت نحو منطقة كفير الزيت على الحدود اللبنانية.

كانت المنطقة تعج بالحواجز التابعة لقوات النظام، فما كان من أم جوزيف إلا أن ابتكرت حيلة تجعلهم يمرون بسلام، حيث تضع على «تابلو» السيارة تفاحتين وكيس من «الشيبس»، لإيهام عناصر الحواجز أنها كانت وابنها في نزهة، وتبدأ متثائبةً بنهش التفاحة عند الاقتراب من حاجز، مدعية التعب والنعاس، وداعية لهم بالتوفيق والنصر، تقول «كنت أنهال بالمسبات والشتائم على الجيش الحر الذي خان الوطن ومزق البلاد، بينما حقيبتي مليئة بالرصاص والذخيرة، وأسفل السيارة يغصّ بالسلاح».

ساعات الراحة التي كانت تلوذ بها في منزلها بعيداً عن العمل الإغاثي والعسكري، لم تضيعها هباءً، فاتفاق آخر كانت قد أبرمته مع المقاتلين في المدينة، حيث يحتل منزلها موقعاً استراتيجياً ويكشف سطحه مدخل داريا، وتستطيع أن ترى منه كل من يدخلها، تقول «كنت أجلس على سطح منزلي لأعلم المقاتلين عن تحركات عناصر قوات النظام، ليكونوا قادرين على مواجهتهم».

رسالة هاتفية كشفت أمري

اعتادت أم جوزيف ومن يرافقها من مقاتلي داريا، على استخدام شيفرات كلامية مع التاجر الذين يقصدونه لشراء السلاح، فيتصل ويقول «لدينا كمية من الجوز أو اللوز أو الصنوبر لا تعوّض»، لتفهم أن المقصود توفر كميةٍ جيدة من السلاح أو الذخيرة، إلا أن خطأً ارتكبه التاجر في إحدى المرات، عبر رسالة هاتفية أرسلها لأم جوزيف أوقعت برقمها في أيادي الأمن، الذي كان يراقب الاتصالات في المنطقة.

تقول «قصدنا كفير الزيت صباحاً لشراء رشاش، ولم نكن نحمل كامل ثمنه، فدفعنا عربوناً للتاجر ووعدناه بتأمين بقية المبلغ مساءً، إلا أنه بعد ساعات وصلتني رسالة تقول: إن لم تؤمنوا المبلغ بعد ساعتين سأضطر لبيع الرشاش لأنني بحاجة للمال».

كانت تلك الرسالة كفيلة بكشف أمرها للأمن، إضافة لكشفه لزوجها الذي خبأت عنه ما تقوم به حتى ذلك اليوم خوفاً على صحته، حيث بدأت الاتصالات بزوجها من فرع الأمن السياسي في داريا، وأعقبها اتصال من فرع المزة طالبين منه إحضارها للتحقيق، تقول «رفضت الذهاب، واتفقنا أن يذهب زوجي ويخبرهم بأن هاتفي سُرق منذ زمن، ولست أنا من يستخدمه»، وتضيف «اقتنعوا بذلك لكنني أعلم أنهم أصبحوا يراقبوننا بشكل جيد».

البنزين إلى داريا والمنشقون إلى لبنان

رفضت أم جوزيف كل اقتراح من الثوار لتهريبها خارج سوريا خوفاً على حياتها، فكانت تصر على بقائها في داريا، إلا أن قلب الأم الضعيف انتصر هذه المرة، فخوفها على أحمد «الابن الأصغر المنشق» جعلها تقصد مدينة الكسوة وتقيم مع عائلتها هناك لمدة سنة.

هناك مارست نشاطاً من نوع آخر، فبدأت بمساعدة أحد عناصر النظام المرتشين، الذي سهّل مرورها عبر الحواجز، بتهريب البنزين لمقاتلي داريا، وتجيب أي حاجز يوقفها بالقول «أنا من المعضمية، ولديّ مولدة كبيرة وأمدّ بطاقتها الكهربائية كل الجوار»، وكانت تمر بسلام في كل مرة.

مرت سنة على هذه الحال، وعاد خوفها على ابنها المنشق يزداد مجدداً، لتقرر بعد فترة تهريبه مع أحد رفاقه إلى لبنان، فاتفقت مع أحد السائقين الذين يعرفون باسم «مشتري الطريق»، وتمكنت من الوصول بهما سالمين إلى لبنان، وقلبها يعيش صراعاً بين عهدها الذي قطعته على نفسها بمواصلة دعم الثوار ما عاشت، وخوفها من تسليم ابنها لعدوه بيديها .

ومنذ ذلك اليوم، أصبحت تلك مهمة جديدة أخذتها على عاتقها، فتزامنا مع تهريب البنزين للمقاتلين في داريا، راحت أم جوزيف تهرب الجنود المنشقين نحو لبنان، وكانت تشعر أن الخناق يشتد حولها أكثر فأكثر، لتقرر اللجوء مع عائلتها إلى لبنان، وتترك سوريا والألم يعتصرها.

شهد ثوار مدينة داريا دوراً واضحاً ونشاطاً جباراً لامرأة ستينية، لم تفارق مظاهرة أو اعتصام أو مطالبة بالمعتقلين، فهي أم وجدّة لشبان طالهم الاعتقال والتعذيب، ولم تتردد عن دعم أحد أبنائها الذي قرر الانضمام لصفوف المقاتلين، وحين سألها قائد الكتيبة إن كانت توافق على انضمام ابنها للقتال معهم، أجابته «سعرو بسعركم، ومارح خاف عليه أكثر من خوفي عليكم».

الهروب من العنصرية

لم يكن بإمكان أحمد، الذي كان أول الواصلين إلى لبنان أن يعمل، فهو جندي منشق، والخوف من المخابرات اللبنانية وصلاتها مع النظام في سوريا، لم تجهلها أم جوزيف، ما جعلها تمنعه من العمل، فيما ترتب عليها هذه المرة مسؤوليات من نوع آخر.

أصبحت أم جوزيف، وللمرة الأولى في حياتها، المعيل المادي للأسرة، وتوجب عليها تقديم الرعاية الصحية لزوجها الذي لم يعد يقوى على الحركة، وتحمل مسؤولية ابنها أحمد المنشق، إضافة لابنها الأكبر محمد الذي خرج من المعتقل ولديه إصابة بالغة في قدمه، وأطفاله الذين تركتهم أمهم بسبب نشاط العائلة المناهض للنظام.

تقول «بقينا في لبنان حوالي سنة ونصف، عملت في الطبخ وتنظيف الخضار للسيدات والمطاعم، وكنت قادرة على تأمين ما يكفي حاجاتنا الأساسية من إيجار المنزل والغذاء والأدوية».

أقامت العائلة في أحد أحياء العاصمة بيروت، إلا أن أم جوزيف كانت تعلم أنهم لن يستطيعوا البقاء هنا طويلاً، فنظرات أهالي الحي وعنصريتهم ضد اللاجئين السوريين، جعلاها تقرر التوجه نحو تركيا، تقول «في أحد الأيام كنت أنتظر مصعد البناء، لكن نظرات الجيران الذين كانوا يقفون بجانبي كانت تقول لي بكل وضوح أننا غير مرغوب بنا هنا، حتى أنهم لم يسمحوا لي بركوب المصعد، حينها علمت أن بقائنا هنا انتهى».

قررت أم جوزيف جمع المال لترسل عائلتها إلى تركيا على دفعات، فتذاكر الطائرة مكلفة جداً، ولن تستطيع جمع ما يكفي لسفر الجميع معاً، فبادرت بإرسال أحمد ومحمد ليبدآ العمل هناك، ويساعدانها في إخراج من تبقى من العائلة في لبنان، تقول «أرسلت زوجي ثم أحفادي، ثم أحضرت ابنتي وحفيدتي من الأردن، وجئت أنا في الدفعة الأخيرة ليلتئم شمل عائلتنا مجدداً في اسطنبول».

تنفست أم جوزيف الحرية من جديد في تركيا، وانتسبت فور وصولها لتنسيقية إسطنبول، ولا تتأخر هي وأولادها عن أي اعتصام أو مظاهرة يسمعون بها، تقول «كنت اليوم في اعتصام أمام السفارة الروسية، وستجدونني دائماً أينما وجد الحراك».

آخر المطاف.. كشك لبيع الشاي والقهوة

تنعم أم جوزيف اليوم براحة نفسية مبعثها الشعور بالأمان والاطمئنان، وعلى الرغم من الضائقة المادية التي تمر بها عائلتها، فحاولت منذ وصولها الاندماج في المجتمع التركي، وأقامت علاقات قرابة مع الأتراك بتزويج حفيدتين لها من شبان أتراك.

ويبقى للعمل الإنساني الحيز الكبير في يومياتها، وتشعر دائماً بالرضا والامتنان حيال كل مساعدة تقدمها للسوريين متى قصدوها، سواء كانت مساعدة طبية، أو إنسانية أو حتى تحضير «المكدوس» للعازبين.

قرارها الأخير باستئجار كشك صغير ضمن أحد أنفاق إسطنبول، ظل دليلاً على عشقها للحرية، حيث تبيع هناك القهوة والشاي، وتحضر وجبات الفطور والسندويش للمحلات المجاورة.

تقول «ليس بإمكاني استئجار محل أفضل ليجذب زبائناً أكثر، لكنني راضية عن هذا المحل رغم ضعف المردود»، وتضيف «أتمنى أن يتحسن الوضع المادي لراحة أولادي وأحفادي، إلا أنني لن أشعر بالاستقرار حتى ولو أصبح استثماراً ضخماً، فلا راحة إلا بالعودة إلى سوريا، وإعمار بيوتنا من جديد».

«تحية من إدلب إلى الغوطة» معرض لسيدات من إدلب للتضامن مع سكان الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

افتتحت منظمة «شفق الإنسانية»، وبمناسبة «يـوم المـرأة العالمـي»، معرضـاً للفنـون النسـوية، في مركـز «الكرامـة المجتمعي» في مدينة إدلب، تحت عنوان «تحية من إدلب إلـى الغوطـة»، تضامنـاً مع سـكان الغوطة الشرقية.

المعـرض الـذي جـاء تكريماً لجهود سـيدات المركـز وأعمالهـن الفنية، يومـي الخميس والأحد من الأسبوع الماضي.

ضـم المعـرض كميـة كبيـرة من الأشـغال والأعمال اليدوية، توزعت بين أنسجة الصوف والحرير التقليدية، واللوحات الفنية، صنعتها سـيدات فاعـلات مـن مدينـة إدلـب وريفها، معظمهن من أسر الشهداء والمعتقلين.

وقالت السـيدة شـذى بـركات، مديرة قسـم التعليـم والتمكيـن فـي مركـز «الكرامة»، لـــ سـوريتنا إن «إن افتتـاح المعرض جاء بعد 6 أشـهر من التدريب والتعليم للسـيدات المشـاركات بأعمالهـن فـي المعـرض، من تطريز بالصوف والحرير، والرسم بالساتان، إضافة إلى اللوحات الفنية والأعمال اليدوية».

كما أشارت إلى بركات أن المعرض الذي حمل عنـوان «تحية من إدلب الـى الغوطة» يهدف إلى «لفت الأنظار لما يعانيه سـكان الغوطة الشـرقية، وخاصة النساء، من قتل وتدمير لا يمكن أن تقبله الإنسانية».

وأكـدت شـذى بـركات «أن فكـرة المعرض تقوم على تشجيع النساء اللواتي قمن بصنع الأعمـال الفنيـة وإبـراز مهاراتهـن، إضافـة للسـعي لإسـعادهن بذلك الإنجـاز، وليطلع الجمهـور والحاضريـن علـى تلـك الأعمال، وتشـجيعهم أيضـاً علـى تعلم تلـك الحرف والأعمال، التي يمكن أن تكون باب رزق دائم لأي سـيدة تتقنها، إضافة إلى أنها تسـتطيع بالدرجـة الأولـى إكسـاء أفـراد أسـرتها من أعمال يديها «.

وقالت السيدة ندى قزموز، إحدى المشاركات بالمعرض «الأعمـال التي أنتجتها السـيدات مبدعة، وعبرت عن قـدرة المرأة في الابتكار والاعتماد على نفسـها، وخاصة في الظروف المأساوية التي تعيشها النساء السوريات».

4 سوريين ضمن القوائم القصيرة لجائزة «الشيخ زايد للكتاب»

سوريتنا برس

كشـفت جائزة الشـيخ زايد للكتـاب، الأربعاء الماضي، عـن قوائمهـا القصيرة للـدورة الـ 12، وحجـز السـوريون فيهـا 4 مقاعـد، من بيـن 1191 عملاً فـي جميع الفـروع الأدبية المشاركة في الجائزة.

وتهـدف جائزة الشـيخ زايـد للكتـاب لتقدير وتكريم المؤسسـات ومراكز البحوث العلمية والمفكّرين والأدباء، الذين قدّموا إسـهامات جليلـة، في جميـع المجالات الأدبيـة والعلوم الاجتماعيـة، وفـي ثقافـة العصـر الحديـث ومعارفه، إضافة إلى تشجيع إبداعات الشباب، وتحفيزهم على البحث، وخلق روح التنافس الإيجابـي في هـذا القطاع الحيـوي الفاعل، الذي يمثل حاضر الأمة ومستقبلها.

وضمت القائمة القصيرة أسماء أربعة أعمال سـورية، من بين أخرى مشاركة في الجائزة اختارتهـا الهيئـة العلمية التـي اطلعت على تقاريـر لجنـة التحكيم للعناوين المرشـحة، وتوزعوا على المجالات التالية:

تضمنـت القائمـة القصيرة فـي أدب الطفل والناشـئة ثلاثة أعمـال، كان من بينها: قصة «جدائـل خضراء» للسـوري مهند العاقوص، وقصـة «أنا سـلمى» للسـورية لينـا هويان الحسن.

أمـا فـي فـرع الآداب، كانـت روايـة «اختبار الندم» للسـوري خليل صويلح، من بين ثلاث روايات أخرى مشاركة في هذا المجال.

وفـي فرع الترجمة، ضمـت القائمة القصيرة أعمـالاً مترجمة كان من بينهـا كتاب «تاريخ العلـوم وفلسـفتها»، الصـادر بالفرنسـية للمؤلـف توماس لوبلتييه، وترجمة السـوري محمد أحمد طجو.

ومـن المقـرر إعـلان أسـماء الفائزيـن في منتصـف آذار الجاري، في حين سـيقام حفل تسـليم الجائزة في أبو ظبي يوم 30 نيسان القادم.

يذكـر أن جائـزة الشـيخ زايد للكتـاب جائزة مسـتقلة، وتعتبـر من إحـدى أهـم الجوائز الأدبيـة العالميـة قيمة وقـدراً، وبلغ مجموع جوائزهـا الإجمالـي سـبعة ملاييـن درهـم إماراتي (نحو 1.9 مليون دولار).

الاحتفاظ بحق الردح

اغتيال دمشق

فادي جومر

منذ قرابة أربعين عاماً، وربما أكثر بقليل، بدأ الغول الإسمنتي بابتلاع غوطة دمشق، الشرقيّة بشكل خاص، وكانت المخططات التنظيمية، وتنفيذها، جريمة إغتيال موصوفة لرئة دمشق، الحاضرة التاريخية الأقدم.

كانت هناك عشرات البدائل والحلول الممكنة، لتحقيق توسعة عمرانية للمدينة، التي بدأت تغصّ بتدفق الوافدين الباحثين عن فرصة للحياة، غير أن تقديم الغوطة، المتنفس الوحيد لدمشق، كضحية لهذا التوسع، يثير ألف سؤال:

لماذا تم ترك مئات الكيلومترات القاحلة غرب دمشق، أو تخصيصها لقطع عسكرية، أو بناء «كونتونات» ذات صبغة طائفيّة عسكرية، بينما كان من الممكن تنفيذ مشاريع سكنية حضارية فيها؟

لماذا تم إطلاق العشوائيات كوحش ضار يفترس شجر الغوطة وروحها وتركيبتها السكانية؟

هل حقاً كانت هذه الكارثة نتيجة فساد وسوء تخطيط وحسب؟

لا يبدو هذا مقنعاً، فما حدث عبر هذه العقود الأربعة، قبل بدء الثورة، لا يمكن تمريره كظاهرة مرتبطة بالفساد فحسب، فحجم الخراب، ونوعيته، وانتشاره، يقول صراحة أن عقلاً شيطانياً عمل بلا رحمة على قتل الغوطة، تمهيداً لخنق دمشق.

ترافق هذا الاغتيال، مع موجة من تعميم نظرة دونية لدمشق وغوطتها، من مثقفي النظام وجوقته المرافقة،

تكريس بائس لصورة دمشق:

الأرستقراطية المنغلقة، الغارقة في همومها التجارية، لا أفق ولا ثقافة أبعد من ثقافة التجارة وتكديس الثروات،

وتغذية حقد طبقي بين دمشق ومحيطها، كل محيطها، من القامشلي حتى درعا،

وتقديم أهلها كـ « تجّار جشعين، وحريم تحت الإقامة الجبرية «، وهكذا رسمت جوقة النظام الثقافية، التي زُرعت كخلايا سرطانية في جسد دمشق، المدينة المحتلة كدكّان لا ينتج إلا المال والإنغلاق.

وأما الغوطة، فقدمتها ذات الجوقة كتجمع قروي، مغرق في تمترسه في حقبة عفا عنها الزمن، فهو لم يتمكن من مجاراة أرستقراطية دمشق «المرسومة بريشة جوقة النظام»، ولم يستطع اللحاق بأبناء الريف المكتسحين لدمشق، والذين جاؤوا من مجتمعات أقل ما توصف بالـ بائسة، تعليماً، وقيماً حضارية، نتيجة عيشها تحت قمع مرعب لمئات السنين، جاؤوا ليعلّموا دمشق المدنيّة والحضارة.

هكذا تم وضع الغوطة على مذبح الحداثة الأسدية:

تدمير ممنهج لواحدة من أخصب وألطف ما في سوريا من مناطق زراعية خضراء، وتحويلها لكتل اسمنية قبيحة عشوائية، وتحويلها في نظر السوريين لمكان متخلف بائس تفصله قرون عن ركاب الحضارة.

لا أعتقد أن الغوطة هي التي كانت مستهدفة، بذاتها، بقدر ما كانت الغاية الأساسية: خنق دمشق بتدمير رئتها الحيوية.

فالغوطة كانت عبر التاريخ، خط دفاع عظيم عن دمشق، عسكرياً وغذائياً ومائياً، هذه الأبعاد الثلاثة التي كانت الأقانيم الأساس لأي استقرار حضاري، وما كان من الممكن لحاقد كالأسد الأب، أن يغتال دمشق طالما أن غوطتها تتنفس وتغذّيها.

وعليه..

ما يحدث اليوم أكبر وأكثر من مجزرة.

ما يحدث هو إكمال عملية إغتيال دمشق، دمشق الحاضرة المدنيّة التي تنشر التمدّن.. المدينة التي استعصت على الدهر.

اقرأ كتاباً في أقل من 15 دقيقة مع تطبيق «مايكروكتاب»

سوريتنا برس

مع تسارع عجلة الحياة اليومية، وتنامي الحاجة لتنمية مهارات القراءة التي باتت تخسر شعبيتها لصالح وسائل التواصل الاجتماعي، تحاول منصة مايكروكتاب تكييف عادات القراءة مع التغيرات الاجتماعية والسلوكية، عبر إطلاقها تطبيقاً على منصة أندويد تقدم من خلاله ملخصات للمؤلفات الأكثر مبيعاً حول العالم، لمساعدة رواد الإنترنت من أصحاب الوقت الضيق على تعزيز ثقافتهم ومهاراتهم الشخصية.

ويقدم التطبيق محتوى الكتاب بشكل موجز وسهل القراءة، بحيث يمكن قراءة المايكروكتاب الواحد في 15 دقيقة أو أقل، ويوفر التطبيق مؤلفات لأبرز الكتّاب والناشرين في أكثر من اثني عشر ميداناً معرفياً بلغات متعددة، وبشكل نصي يناسب شاشات الهواتف المحمولة، والقراءة الليلية.

ويضم التطبيق ثلاثة تبويبات رئيسية، وهي ملخصات الكتب أو ما يعرف بـ «مايكروكتب»، والدورات والدروس المرئية المعروفة بـ «مساق»، إضافة إلى المقالات الحصرية «مايكرومقالة».

واختار القائمون على المنصة البدء بالكتب غير الروائية باعتبارها من أهم مصادر المعرفة، ويرصد فريق المنصة الكتب، ويحللها، ويحدد أفكارها المحورية ثم يعيد تجميعها من جديد، بحيث يُمكن قراءة الملخص أو الاستماع إليه في حوالي عشر دقائق.

وتضيف المنصة مجموعة جديدة من المايكروكتب بمتوسط 15 مايكروكتاب شهرياً، وبإمكان المستخدمين إرسال المقترحات والتصويت على المايكروكتب المقبلة، التي ستعمل المنصة على إعدادها.

وقال تامر عمران، المؤسس والرئيس التنفيذي لمنصة مايكروكتاب «يوفر تطبيق مايكروكتاب المعلومة من مصدرها لكافة أطياف المستخدمين، في إطار داعم للابتكار ويتناسب مع سرعة العصر الحديث، ويمكن مايكروكتاب الناس من التعلّم في وقت وجيز، حيث بمقدور معظم الناس تخصيص 15 دقيقة يومياً لقراءة مايكروكتاب، أو مشاهدة أحد الدروس، أو قراءة المقالات والدراسات».

كراكيش

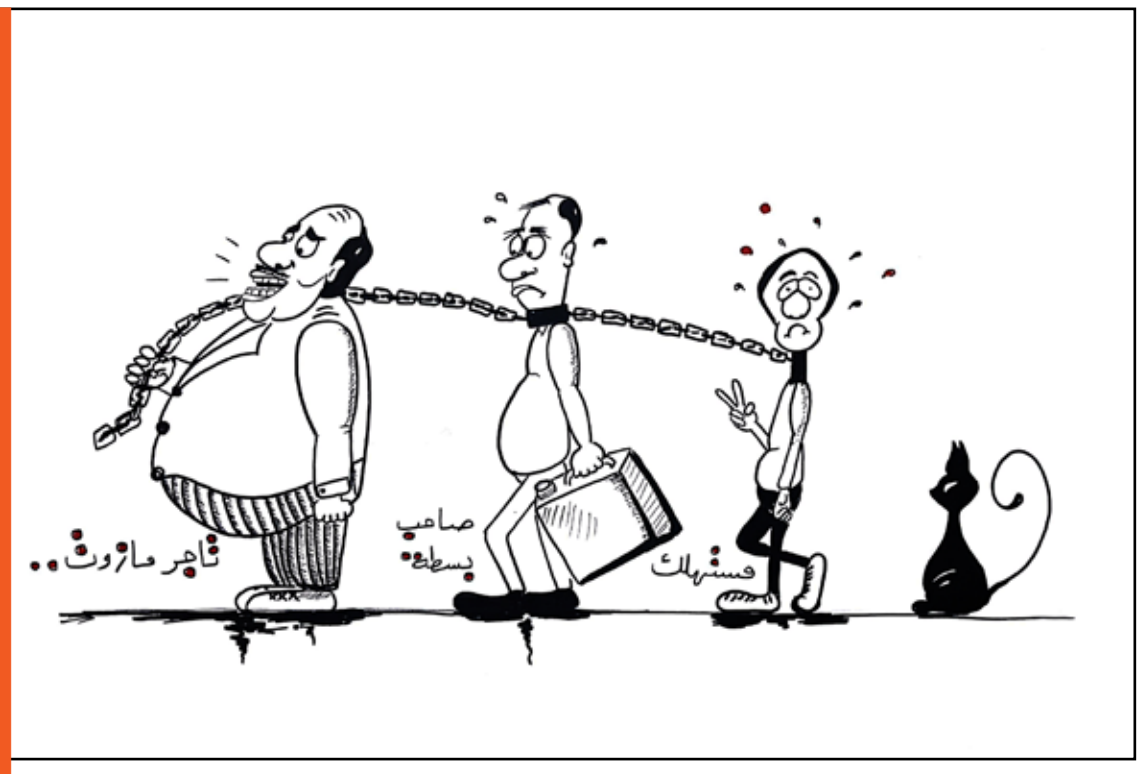

حلول العدد السابق

4	2	5	9	6	1	7	8	3
3	6	8	4	7	2	5	1	9
7	1	9	8	5	3	6	4	2
8	3	1	6	9	5	2	7	4
6	5	7	2	8	4	3	9	1
9	4	2	1	3	7	8	5	6
1	8	6	7	2	9	4	3	5
5	7	4	3	1	6	9	2	8
2	9	3	5	4	8	1	6	7

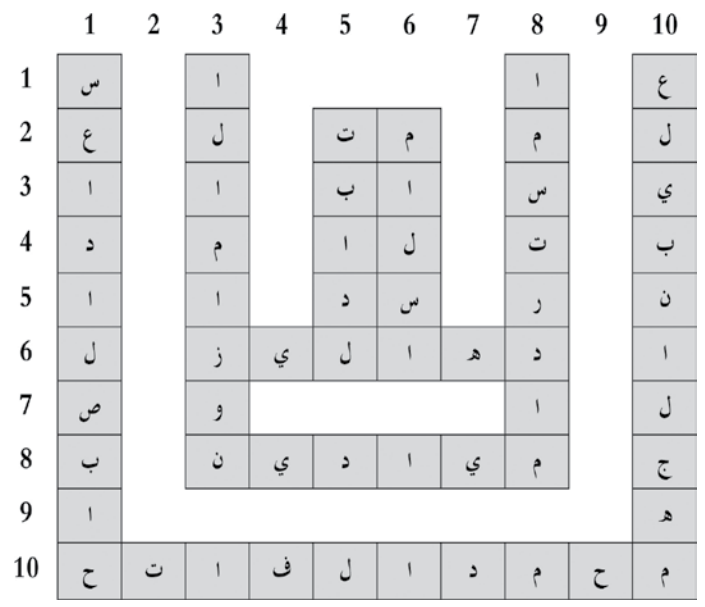

الكلمات المتقاطعة

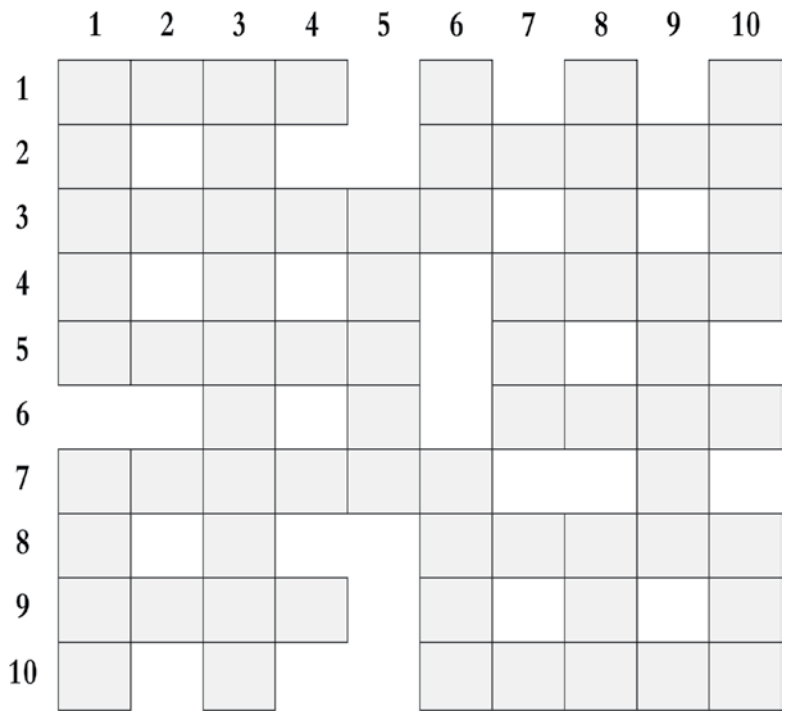

عامودي:

1 - أغصان الشجر / رتبة عسكرية.
2 - * * *
3 - كتاب نحوي شهير.
4 - * * *
5 - ليس له حدود.
6 - من أسماء الغزال / مواجهة وعدم استسلام.
7 - من أسرع الحيوانات.
8 - من يحمل ثقل الملك ويعينه في آرائه / يراع.
9 - تضرّع.
10 - حصون، علم مذكر.

أفقي:

1 - مشرف المجموعة الالكترونية معكوسة.
2 - رافقه بشكل دائم.
3 - شكر وعرفان.
4 - عالم ومتمكن.
5 - توانى أو تراخي.
6 - عدة الحرب من سلاح وغيره.
7 - تجرى قبل العمل الجراحي.
8 - ما يفرزه الالتهاب بتأثير الجراثيم.
9 - مدينة لبنانية.
10 - خالد أو أبدي.

سودوكو

الهدف من اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 في الخانات الخالية (رقم واحد في كل خانة) وذلك باستخدام الرقم مرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

8			3	4			7	
6					2	1		
1	9				7	4		8
4					3	9	5	
		8	4	1		2		
	6	5		7				4
5		4	9				8	2
		9	1					6
	8			5	4			1

«دافيدي أستوري» آخرهم

لاعبون لقوا حتفهم خلال مسيرتهم الرياضية

دفع لاعبون كثر على مدار التاريخ ثمن عشقهم لكرة القدم، ولقوا حتفهم أثناء ممارستهم اللعبة، منهم من توفي في الملعب مباشرةً، وآخرون تعرضوا لإصابات وتوفوا لاحقاً، سواءً كانت هذه الإصابات جراء الإلتحامات البدنية، أو الأمراض القلبيّة، أو نتيجة اعتداءات متعمدة من الجماهير، أو أي عوامل أخرى.

وداعاً أستوري

آخر حالات الوفاة كانت الأسبوع الماضي، مع انتشار خبر وفاة مدافع فيورنتينا الإيطالي دافيدي أستوري، والذي كان صادماً لمتابعي كرة القدم، حيث عُثر على أستوري جثةً هامدةً في فندق بمدينة أودينيزي نتيجة إصابته بنوبة قلبية، وذلك قبل ساعات من خوضه مباراة مع فريقه ضد أودينيزي في الدوري الإيطالي لكرة القدم.

وأثار خبر وفاة أستوري حزناً لدى عشاق كرة القدم، وتم تأجيل كامل مباريات الدوري الايطالي التي كانت مقررة يوم وفاته، ووقف دقيقة صمت حداداً على وفاته، في بداية جميع المباريات التي أقيمت في أوروبا الأسبوع الماضي.

وولد دافيدي عام 1987، وبدأ مشواره مع فريق بونتيسولا المحلي قبل أن ينضم لميلان، وفي 2008 انتقل إلى نادي كالياري ولعب في صفوفه 174 لقاء بين عامي 2008 و2016.

وسبق آستوري وفاة العديد من لاعبي كرة القدم، لقوا حتفهم على أرض الملعب، أو بعد ساعات من نقلهم إلى المشفى.

شيخ تيوتي

توفي لاعب الوسط العاجي تيوتي في حزيران 2017، بعدما سقط فجأة مغشياً عليه خلال حصة تدريبية مع فريقه بكين انتربرايزس الصيني، حيث تم نقله إلى المستشفى، ولقي حتفه هناك، بعد أن فشل الأطباء في تقديم العلاج له.

انطونيو بويرتا

سقط المدافع الشاب الإسباني مغمى عليه عندما كان يخوض مباراة فريقه إشبيلية في الدوري المحلي ضد خيتافي، ومن ثم نهض وخرج سيراً من الملعب، إلا أنه تعرض لحالة إغماء أخرى داخل غرف الملابس، ونُقل إلى المستشفى حيث بقي في وحدة العناية المركزة، وتوفي بعد ثلاثة أيام وهو في عمر الـ 22 سنة، بعدما تدهورت حالته نتيجة مضاعفات تكرار توقف القلب عن العمل فترة طويلة.

ديفيد استوري ولويس سواريز في مباراة كأس القارات في الأوروجواي عام 2013 | رويترز

قصي الخوالدة

توفي لاعب فريق الفيصلي خلال لقاء فريقه مع الجزيرة ضمن الدوري الأردني، وذلك بسبب ابتلاعه للسانه خلال اللقاء ما تسبب في اختناقه ووفاته، وتأخر حكم المباراة بإيقاف اللعب حيث بقي اللاعب ساقطاً على أرض الملعب مدة طويلة، ليُسمح بعدها بدخول الجهاز الطبي الذي لم يملك حينها متخصصين في علاج الحالات الطارئة، وتم بعدها الاتصال بالدفاع المدني الذي تأخر عن الوصول إلى أرض الملعب لمدة تصل لـ 30 دقيقة، كان خلالها اللاعب قد فارق الحياة.

سالم سعد

توفي لاعب النصر والمنتخب الإماراتي إثر تعرضه لأزمة قلبية مفاجئة، أثناء التدريبات مع فريقه النصر، حيث شعر اللاعب بحالة من التعب الشديد في الملعب، ما استدعى تدخل الفريق الطبي للنادي دون جدوى، وتم نقله بسيارة الإسعاف إلى غرفة العناية المركزة في مستشفى راشد، وبعد ساعتين من محاولات الأطباء أعلنت وفاته.

مارك فيفيان فويه

توفي اللاعب الكاميروني عقب تعرضه لأزمة قلبية، خلال مباراة الدور نصف النهائي لكأس القارات أمام كولومبيا، في مدينة ليون الفرنسية في حزيران 2003، وخرج من الملعب لتلقي العلاج من الطاقم الطبي في محاولة لإنعاشه عن طريق الاوكسجين والتنفس الاصطناعي، وبعد فشل كل المحاولات نُقل إلى المركز الطبي، حيث توفي بعد 45 دقيقة.

وكانت وفاته سبباً في إدخال تحسينات على فحوص قلوب اللاعبين، والعلاج الذي يمكن أن يتلقوه خلال المباريات، بما في ذلك تدريب الأجهزة الطبية للأندية على استخدام أجهزة تنظيم ضربات القلب.

محمد عبد الوهاب

توفي نجم فريق النادي الأهلي المصري عام 2006، أثناء مشاركته في تدريبات فريقه، وحمله اللاعبون لنقله إلى أقرب مستشفى نتيجة تعرضه لأزمة قلبية، سقط على إثرها مغشياً عليه دون الاحتكاك بأي لاعب آخر، لكنه لفظ أنفاسه الأخيرة داخل سيارة زميله أسامة حسني.

قناص الفرقة العسكرية

انطوان غريزمان

ولد في 21 آذار 1991 بمدينة ماكون الفرنسية، وبدأ مسيرته مع نادي ريال سوسيداد الإسباني عام 2009، واستمر لخمس سنوات سجل خلالها 52 هدفاً في 201 مباراة رسمية.

وفي عام 2014، انتقل إلى أتلتيكو مدريد مقابل 30 مليون يورو، وسجل في نهاية 2014، أول هاتريك له مع الأتلتيكو ضد أتلتيك بيلباو في الدوري، وأنهى موسمه الأول بـ 22 هدفاً في 37 مباراة، واختير ضمن فريق العام في جوائز الليغا السنوية، كواحد من أفضل ثلاثة مهاجمين في الدوري الإسباني إلى جانب كل من كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي. وكان له دور في تأهل فريقه، الذي بات كالفرقة العسكرية، إلى نهائي أبطال أوروبا في 2016، وتميز غريزمان بمهارته في اقتناص الفرص والتسجيل، وسجّل أهدافاً حاسمة، إلا أن فريقه خسر في النهائي أمام ريال مدريد.

وعلى الصعيد الدولي، انضم إلى المنتخب في 27 شباط 2014، ولعب كأساسي في أول مباراة لفرنسا في كأس العالم، وذلك خلال مباراة جمعت المنتخب الفرنسي بالهندوراس، ووصل مع المنتخب إلى الربع النهائي ولكن خرج أمام ألمانيا.

كما تألق غريزمان مع المنتخب في بطولة أمم أوروبا 2016، حيث وصل مع منتخب بلاده إلى المباراة النهائية التي خسروها أمام البرتغال، ولكن انطوان نال جائزتي الهداف وأفضل لاعب في البطولة.

ركلة حرة

كرة القدم لا تُشترى بالمال

هاني عبد الله

حاول ناصر الخليفي، رئيس نادي باريس سان جيرمان الفرنسي، تأكيد سطوة المال في عالم كرة القدم، وبأنه يستطيع بأمواله أن يشتري التفوق والتربع على عرش أبطال أوروبا، إلا أن كرة القدم أثبتت له أنها لا تُشترى بالمال.

كلام تأكد منه الخليفي عقب إقصاء فريقه في دور الـ 16 من بطولة دوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد، بعد اعتقاده أن فريقه المرشح الأول هذا العام للظفر بلقب دوري الأبطال، ولاسيما في ظل تعاقده على مدار عدة سنوات مع أغلى اللاعبين في العالم، وآخرها كانت صفقتين من العيار الثقيل الصيف الماضي، تمثلت بالتعاقد مع البرازيلي نيمار دا سيلفا والفرنسي كليان مبابي.

وبلغت قيمة تعاقدات سان جيرمان الصيف الماضي حوالي 418 مليون يورو، حيث لم يعقد النادي الباريسي أي صفقات في الشتاء خوفاً من تعرضه لقانون اللعب المالي النظيف، ورغم ذلك كان الفريق الفرنسي الأعلى تعاقداً في العالم، متفوقاً على برشلونة الإسباني الذي بلغت تعاقداته حوالي 414 مليون يورو، وشملت صفقات الصيف والشتاء معاً.

صفقة نيمار لوحدها والتي وُصفت بصفقة القرن، كلّفت خزائن الفريق الباريسي أموالاً ضخمة، ورغم أن القيمة المعلنة لفسخ عقد نيمار مع برشلونة والتعاقد معه كانت 222 مليون يورو، إلا أن تقارير عدة أحصت التكلفة الاجمالية للصفقة بحوالي 800 مليون يورو.

كل تلك الأموال الخيالية والصفقات الكبيرة ذهبت هباءً منثوراً، ولم تشفع لفريق العاصمة الفرنسية، الذي بدا في لقاء الذهاب والإياب تائهاً وبلا أي وزن، رغم أنه تقابل مع ريال مدريد الذي يعيش أتعس أيامه، ومع ذلك تفوق الفريق الملكي عليه، وانتزع منه بطاقة التأهل إلى الدور ربع النهائي.

خروج باريس سان جيرمان أعطى دروساً كثيرة لكل متابعي الرياضة، وأبرزها أن كرة القدم تعطي من يعطيها، والمال لوحده ليس من يقلب الطاولة، وإنما الخبرة والقوة والانضباط والتاريخ والأداء الجيد على أرض الملعب، هي من تقود أي فريق نحو النجاح والتطور.

ولا شك أن التاريخ سيُسجل أن أسوأ نسخة من ريال مدريد هزمت أفضل نسخة من باريس سان جيرمان، وهنا نجد أن الخبرة الطويلة على مدار عقود من الزمن جعلت الريال الأقوى، فالفريق الملكي حمل لقب دوري الأبطال لـ 12 مرة، بينها لقبين في آخر عامين، وبالتالي باتت البطولة الأولى المفضلة له.

ولا تستغرب عزيزي القارئ لو أن الفريق الملكي تخلى عن جميع نجومه الموسم القادم، ويشارك ببطولة دوري الأبطال أن يفوز بها أيضاً، فالمال ليس كل شيء، وإنما هناك جينات اكتسبها ريال مدريد من هذه البطولة خلال سنوات طويلة، وباتت تلك الجينات هي من تعطيه الخبرة والحافز وعدم اليأس.

وأكبر مثال على ذلك عودة الفريق الملكي التاريخية في نهائي الأبطال عام 2014، حيث كان الريال متأخراً بهدف أمام أتلتيكو مدريد، وقبل دقيقة من انتهاء اللقاء سجّل راموس هدف التعادل منقذاً فريقه من خسارة البطولة، وتم تمديد اللقاء حينها، وفاز الريال بالبطولة وسجّل أربعة أهداف بعدما كان خاسراً بهدف.

والتاريخ مليء أيضاً بأمثلة لفرق حققت بطولات رغم قلة مردودها المادي، مقارنةً بالفرق التي لعبت معها، ومنها ليستر سيتي الذي حقق لقب الدوري الإنكليزي في 2016، رغم عدم امتلاكه نجوماً كبار وضعف ميزانيته المالية، مقارنةً بمانشستر يونايتد، الذي تعاقد في ذلك الموسم مع بول بوجبا مقابل أكثر من 100 مليون يورو، وهو رقم ضخم قد يعادل سعر جميع لاعبي ليستر.

«قافلة الضمير» تحمل صرخات نساء العالم نصرةً للمعتقلات في سجون الأسد

سوريتنا برس

انطلقت قافلة «الضمير» من مدينة إسـطنبول، حاملةً آلاف النساء المتطوعات من 55 دولة، لتمر بمـدن تركية أخـرى، وتصل إلـى انطاكية قرب الحدود السورية التركية، ضمن فعالية تضامنية مع المعتقلات في سجون النظام.

ونظمـت هـذه القافلة التـي ضمـت 200 حافلة «هيئـة الإغاثة الإنسـانية» التركية، بمشـاركة ممثليـن عـن المنظمـات الأهليـة، وأكاديميـات وحقوقيـات وصحافيـات وكوادر نسـائية، بهدف تسليط الضوء على قضية النساء المعتقلات في سـجون الأسد منذ 7 سـنوات، واللواتي يتعرضن لشتى أنواع التعذيب.

ووصلت القافلة إلى انطاكية في إقليم «هاتاي» جنـوب تركيـا يوم الخميـس الماضـي، الموافق لليوم العالمي للمرأة، حيث نظمت النسـاء وقفة احتجاجية، رفعـن فيها لافتات كُتب عليها عبارات وشعارات لمناصرة المرأة السورية.

وقالت مها اليوسـف إحدى المشـاركات في قافلة الضميـر لـ سـوريتنا: إن «الهـدف مـن انطلاق هذه القافلة لفـت أنظار العالم إلى المعاناة التي تعيشها حوالي 6736 امرأة، منهن 417 فتاة تحت السـن القانوني، في سـجون النظـام منذ بداية الثورة»، مشـيرةً إلى أن «المرأة السـورية عانت من ويلات الحرب، ودفعت الثمن الأغلى».

وبلـغ عـدد النسـاء اللواتـي اعتقلن وأفـرج عن بعـض منهـن وفـق الشـبكة السـورية لحقوق الانسـان، 13581 امـرأة، مـن آذار 2011 وحتى نهاية عـام 2017، فيما لا يُعرف عدد المعتقلات في السجون غير الرسـمية، كالمباني والمصانع الفارغة التي تستخدم بدائل للسجون.

تجمع نساء قافلة الضمير في انطاكية | سوريتنا

كما اعتُقلت بعض النساء وهن حوامل ووضعن حملهـن فـي السـجون، واعتُقلـت أخريـات مـع أبنائهـن، وتعرضـت الكثيـرات للاغتصـاب فـي السجون التي كن فيها.

وأضافـت مها «شـاركت في القافلـة حوالي 10 آلاف سـيدة مـن مختلـف دول العالـم أبرزهـا، فرنسـا، بريطانيا، جنوب افريقيا، البوسنة، تركستان، تركيا، سوريا، مصر، فلسطين، العراق، الكويت، وقطر».

وأعلنـت لجنة الأمـم المتحدة الدولية المسـتقلة الخاصـة بسـوريا، أنه لم يتم الإبـلاغ عن حالات العنف الجنسـي إلا القليل، لأسباب كثيرة كالقلق من وصمة العار، وتعرضهن للصدمات النفسية.

وقالـت المحامية غولـدان سـونماز، نائبة رئيس حركة العدالة وحقوق الإنسان التركية التي نظمت القافلـة لوسـائل إعلاميـة: «الحـرب في سـوريا دخلـت عامهـا الثامـن، وآن الأوان لأن نقول كفى لمـوت النسـاء والأطفال، كفـى لتعذيـب الفتيات واغتصابهن، نريد سـلاماً ونرغب نحن النساء في الوقوف بوجه الحرب، ففي كل يوم نسمع بأساليب تعذيب جديدة في سجون النظام، وبتنا نخشى أننا سنضيّع مستقبلنا وقيمنا الإنسانية».

ونوهـت سـونماز إلى «عـدم وجـود أي مبادرات مـن الأمم المتحدة، أو أي منبـر دولي، أو منظمة التعـاون الإسـلامي، أو أي زعيم دولـة، من أجل النسـاء المعتقلات، رغـم أن النصـوص الدولية كافة تتحدث عن حماية النساء والأطفال».

طفل سوري يفوز في أهم مسابقات حفظ القرآن بالسعودية

سوريتنا برس

فـاز الطفل السـوري «عبـد الهـادي الجاموس»، بالمركز الثاني في مسابقة حفظ القرآن الكريم، للأطفـال ذوي الاحتياجـات الخاصـة فـي دورتهـا الثانيـة والعشـرين، والتـي أقيمـت فـي المدينة المنورة.

عبـد الهادي ذو الست سـنوات، التحق بمسـابقة الأمير «سلطان بن سلمان» لحفظ القرآن الكريم العـام الحالـي، وشـارك بحفظ جزء كامـل، رغم معاناتـه من ضمـور فـي العضلات منـذ الولادة، حيـث تعيش عائلة عبد الهادي منذ عام 2001 في السعودية.

ووصـل عـدد المتأهليـن للمرحلـة النهائيـة من المسـابقة 77 طفـلاً، وحصـل عبد الهـادي على المركـز الثانـي، متفوقـاً علـى باقـي الأطفـال المشاركين من السعودية وباقي دول الخليج.

وبـدأ عبد الهـادي فـي الرابعة من عمـره بحفظ الآيـات والسـور القرآنيـة القصيرة، بعد تشـجيع أفراد أسـرته وتقديمهم الدعم الـلازم له، وعقب التحاقـه في الصـف الأول، أنهى حفظ «جزء عم» كاملاً، واستطاع الاندماج مع زملائه في المدرسة، بعد معاناة في بادئ الأمر بسبب حالته الصحية.

وتعـد مسـابقة الأميـر «سـلطان بـن سـلمان» القرآنية للأطفال، من أهم مسابقات حفظ القرآن علـى مسـتوى المملكـة ودول الخليـج، وتحظـى باهتمام رسمي من أعلى المستويات، حيث شهدت حضوراً شخصياً من أمير منطقة المدينة المنورة، ومجموعـة كبيـرة من المشـايخ والعلمـاء، وعلى رأسـهم إمـام وخطيب المسـجد النبوي الشـريف الشيخ «عبد المحسن القاسم».

كنا عايشين

بدكن حرية؟
ما عاد بدنا حريّة

قتيبة ياسين

ما عاد بدنا حرية، هو الشعار رفعه عدد من المتظاهرين في كفر بطنا بالغوطة المحاصرة، رفعوا خلالها علم النظام السوري طالبين تحييد بلدتهم عن القصف لعصم دماء أطفالهم، مشهد أعادني بتجليات أسبابه سبع سنين إلى الوراء، وتحديداً إلى ذلك الفيديو الذي اشتهر في بداية الثورة، حيث ظهر في ذلك التسريب جندي للنظام، وكان يقفز بكل ثقله على أجساد متظاهرين مستلقين على الأرض وهم مكبلي الأيدي، كان يقفز على أجسادهم ويسألهم هل تريدون حرية؟

«بدكن حرية؟ وهي منشان الحرية.. مشان شو؟ مشان الحرية».

عبارة حفرت في ذاكرة 24 مليون مواطن سوري، وأظنها ستبقى محفورة في الذاكرة السورية الجمعية إلى الأبد.

وقت ذاك تحجج النظام بأن هذا تصرف فردي، أما العالم فقد أغمض عينيه عنه وعن مئات التسريبات المشابهة.

مضت الأيام وتحول ذلك الجندي الذي يرمي بثقله على أجساد المتظاهرين، إلى براميل ترمى على ذات المتظاهرين في بيوتهم، وبقي يوجه إليهم ذات السؤال: هل لازلتم تريدون الحرية؟ ذات السؤال لكن بطرق ووسائل مختلفة.

هذا هو فحوى خطاب النظام الموجه إلى أهالي الغوطة منذ سنين، عبر إعلامه الرسمي والخاص ومنصات التواصل الاجتماعي التي تتبع له، جميعها كانت تسأل ذات السؤال بعد كل مجزرة ترتكب، بعد الكيماوي وبعد البراميل وبعد الكلور وغيرها، جميعهم كانوا يسألون بكل صفاقة «هي هيه الحرية يلي بدكن إياها؟» «لسا بدكن حرية؟».

لم يتسن للمتظاهرين المكبّلين منذ سبع سنوات أن يجيبوا عن سؤال ذلك الجندي، الذي كان يعذبهم ويقفز على أجسادهم، ربما لو تسنى لهم حينها لقالوا نعم فهذا أمر يخصهم.

لكن أمر أهل الغوطة يخص أطفالهم، الذين يتعرضون كل يوم للقصف والنابالم الحارق والكيماوي والتجويع والحصار، فهم انتظروا العون طويلاً، انتظروا الدول العربية فخاب أملهم، انتظروا خطوط العالم الحمراء فخاب أملهم أكثر، ملّوا الانتظار فخرجوا صارخين بوجه هذا العالم المتحضر «ما عاد بدنا حرية»

فهم لم يلعنوا الحرية، ولم ينكروا أنهم طلبوا الحرية يوماً، لكنها جثث وأشلاء أطفالهم وجوع فلذات أكبادهم،

قالوها بعيون مكسورة ملؤها الغضب، لم نعد نريد حرية أيها العالم القذر، أيها العالم المخادع المتخاذل، فقد أيقنوا أن هذا العالم «المتحضّر» قد تحالف مع الأنظمة العربية المتحالفة مع بشار الأسد على قتلهم، أيقنوا أنه حلف موجه بالأصل ضد حريتهم التي خرجوا يطلبونها، فصرخاتهم تلك كانت بوجه حكومات العالم مدعية الإنسانية والحرية،

نحن لم نعد نريد حرية فاتركوا اطفالنا يعيشون بسلام، فقط ارفعوا عن أطفالنا الحصار والتجويع.

فهنا في زمن العالم المتحضر، ترى البراميل المتفجرة تفوز فوز الجبناء على أجساد أبناء الكرماء،

وهنا الكيماوي يفوز فوز الجبان أمام عالم أعلن وفاة شرعته ومواثيقه الدولية، وأعلن شرعة الغاب، شرعة الأسد الذي قتل وهجّر شعب بأكمله من أجل أن يحافظ على كرسيه، والأمر المفجع أن كل ذلك جرى بتفويض دولي ومباركة أممية.

«ما عاد بدنا حريّة»، هو شعار لو فهمه قادة العالم، لانكبوا على وجوههم في مزابل التاريخ الذي سيلعنهم أبد الآبدين.